

مَجْمَع ١٣٨٣

مَآيو-يُونيُو ١٩٦٣

# قَافِلَةُ الزَّيْتِ





# الاشراق الالهى

في هذا العدد

هذه نقشات عقل وروح ، افرغها في هذا البيان الادبي الرفيع ، راع الكاتب الاسلامي الكبير  
المرحوم مصطفى صادق الرافعي ، نقلها من مقال له نشر في مجلة الرسالة بنفس العنوان .

الصفحة

١	الاشراق الالهى
٢	الدقة والضبط في معاجمنا العربية
٣	حيرة الباحث
٤	من تراث العرب
٥	تطور التعليم في المنطقة الشرقية
٩	الحكمة والمثل في الادب العربي
١٢	ليلة الاسراء (قصيدة)
١٣	الخط البارز
١٧	طقوس في الظلام
١٩	مارك توين .. اديب مغامر
٢٠	اختبر معلوماتك العامة
٢١	أرامكو ١٩٦٢
	ادق مرحلة في حياة اولادنا .
٢٥	وكيف نجنبهم اخطارها
	الزهاوي وديوانه المفقود (كتاب الشهر)
٢٧	
٢٩	الجمال الباقي (قصة)
٣٢	الاماني (قصيدة)
	الطلاب الثانويون يتحدثون عن
٣٣	التدريب الصيفي
٣٥	ميزانية البيت (ركن المنزل)
٣٦	كتب حديثة
٣٨	هل من جديد ؟
٣٩	الصفحة الضاحكة
٤٢	ارامكو في شهر

مثل بلاغة الفن البياني ، لتكون اقوى اثرا ، وأيسر فهما ، وأبدع تمثيلا ، وليس عليها خلاف من الحس ، وهذا هو الاسلوب الذي يجعل انسانا واحدا فن الناس جميعا ، كما تكون البلاغة فن لغة بأكملها ، هو الشخص المفسر اذا تعسف الناس الحياة لا يدرون اين يؤمن منها ، ولا كيف يتهدون فيها ، فتضطرب الملايين من البشرية اضطرابها فيما تنقبض عنه وتهالك فيه من اطماع الدنيا ، ثم يخلق رجل واحد ليكون هو التفسير لما مضى وما يأتي ، فتظهر به حقائق الآداب العالية في قالب من الانسان العامل المرئي ابلغ مما تظهر في قصة متكلمة مروية .

الشهادة للنوبة الا ان تكون نفس النبي ابلغ نفوس قومه ، هو في طباعه وشماله طبيعة قائمة وحدها ، كأنها الوضع النفساني الدقيق الذي ينصب لتصحيح الوضع المغلوط للبشرية في عالم المادة وتنازع البقاء ، وكأن الحقيقة السامية في هذا النبي تنادي الناس : ان قابلوا على هذا الاصل وصححوا ما اعترى انفسكم من غلط الحياة وتحريف الانسانية . ومن ثم فبني البشرية كلها من بعث بالدين اعمالا مفصلة على النفس ادق تفصيل وأوفاه بمصلحتها ، فهو يعطي الحياة في كل عصر عقلها العملي الثابت المستقر تنظم به احوال النفس على ميزة وبصيرة ، وبدع للحياة عقلها العلمي المتجدد المتغير تنظم به احوال الطبيعة على قصد وهدى ، وهذه هي حقيقة الاسلام في اخص معانيه ، لا يغني عنه في ذلك دين آخر ، ولا يؤدي تأديته في هذه الحاجة ادب ولا علم ولا فلسفة ، كأنما هو نبع في الارض لمعاني النور ، بازاء الشمس نبع النور في السماء .

تطلع الشمس بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى النهار ، يولد النبي فيوجد في الانسانية ينبوع النور المسمى بالدين ، وليس النهار الا يقظة الحياة تحقق اعمالها ، وليس الدين الا يقظة النفس تحقق فضائلها . والشمس خلقتها الله حاملة طابعه الالهى في عملها للمادة تحول به وتغير ، والنبي يرسله الله حاملا مثل ذلك الطابع في عمله للروح ترقى فيه وتسمو .

ورعشات الضوء من الشمس هي قصة الهداية للكون في كلام من النور ، وأشعة الوحي في النبي هي قصة الهداية لانسان الكون في نور من الكلام . والعامل الالهى العظيم يعمل في نظام النفس والارض بأداتين متشابهتين : اجرام النور من الشموس والكواكب ، وأجرام العقل من الرسل والانبياء .

فليس النبي انسانا من العظماء يقرأ تاريخه بالفكر معه المنطق ، ومع المنطق الشك ، ثم يدرس بكل ذلك على اصول الطبيعة البشرية العامة ، ولكنه انسان نجمي يقرأ بمثل «التلسكوب» في الدقة ، معه العلم ، ومع العلم الايمان ثم يدرس بكل ذلك على اصول طبيعته النورانية وحدها .

تنشأ علم التاريخ ، ولكن والحياة هذه الطريقة في درس الانبياء صلوات الله عليهم ، تجعل التاريخ هو ينشأ علم الحياة ، فانما النبي اشراق الهى على الانسانية ، يقومها في فلكها الاخلاقي ، ويجذبها الى الكمال في نظام هو بعينه صورة لقانون الجاذبية في الكواكب . ويجيء النبي فتحيء الحقيقة الالهية معه في

المجلد الحادي عشر

العدد الاول

قافلة الزيت

مديرها ورئيس تحريرها  
مدير المساعد  
سيف الدين عايش  
فؤاد البكرتين

تصدر شهرياً عن:  
شركة الزيت العربية الأمريكية  
لموظفي الشركة - توزيع مجاني

صورة الغلاف

طار الظهران الدولي الحديث ، وقد جمعت على  
ضوء نفاثة تابعة للخطوط الحدية العربية السعودية



# اللسان في ضبط المعجم العربي

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني حسن

الدقة والضبط في كل عمل — فكريا كان او ماديا — هما اساس نجاحه وكماله ، وبلوغ الغاية فيه ، وأدائه على اتم الوجوه التي قصد منها وأريد لها . وبالدقة والضبط والاحكام والاتقان ينماز عمل من عمل ، وعامل من عامل ، وباحث من باحث وهلم جرا ..

**والفلا** كانت الدقة ضرورية لازمة في اكثر الآثار العلمية والادبية ، فهي في كتب اللغة ومعاجمها ألزم وأكثر ضرورة ، لان اللغة طريقة اداء ، ووسيلة من وسائل التفهيم وايصال المعنى الى المخاطبين والقراء . فاذا كانت وسيلة التعبير غير دقيقة ولا محكمة ، لا يبلغ المعنى كماله ، ولا يصل الى السامع او القارئ دقيقا ولا محكما ، ومن هنا تأتي البلبلة ، واختلاط قيم المعاني وعدم وضوحها في النفس ، وقد تقلب المعاني بذلك الى اضدادها ، وتستحيل الى غير ما اريد منها ..

والدقة في معاجم اللغة ودوائر المعارف خاصة ، ضرورية ، بل هي قوام هذه الكتب وكيانها الذي لا تستقيم الا به ، ولا تقوم الا عليه .

وقد بذل اصحاب المعاجم واللغة ، في لساننا العربي ، جهودهم ، ولم يرضوا بجهد ولا بذل في سبيل دقة المادة اللغوية التي تتألف منها كتبهم . وتخرج في ذلك بعضهم ابغى التخرج ، واحترز بعضهم اشد الاحتراز ، حتى تسلم مادة اللغة في مصنفاتهم من عيوب الخطأ والوهم والغلط والتناقض والتصحيف والتحريف وما اليها . ولكن على الرغم من ذلك وقعت بعض اوهام ، كبار وصغار ، لأصحاب المعاجم وأرباب اللغة ، منذ اللحظة التي بدأ فيها التدوين

والتصنيف في التراث العربي .

**وقد** بلغ من تحرز اللغويين والمعجميين الأوائل انهم جعلوا للرواية اللغوية شروطا وقبولا كالشروط التي وضعها رجال الحديث النبوي . ووضعوا معالم وقواعد لمعرفة المتواتر والاحاد في النقل والرواية اللغوية ، وجعلوا وثيقة النقل وصدقه وخلقه ميزان القبول والتلقي في نقله ، وجعلوا الصحة والعدالة في الضبط اللغوي ، سلسلة من السند تنتهي الى المصدر الصحيح . وسدوا بتلك الشروط والقيود باب الاختلاق والوضع والارتجال في الالفاظ اللغوية ، كما روي عن (روبة) الراجز وأبيه انهما كانا يرتجلان ألفاظا من عندهما ، لم يسمعاها ولا سيقا اليها . وكذلك قالوا ان الاصمعي الراوية المشهور كان منسوبا الى الخلاعة ، ومشهورا بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها ، فاحترز الثقات من روايته .

وقد اقتضى ذلك التحري والتحرج والاحتراز الشديد في رواية اللغة ، ان يدأب رجال اللغة ويعنوا انفسهم بالضرب في البادية ، لالتقاط اوايد الكلمات وشوارد اللغة ، ونقلها عن اصحابها الموثوق بعربيتهم ونقاوتهم . حتى الاصمعي نفسه ، لم يتخرج ان يذهب في كل مكان ، ويحط رحاله على كل قوم ، ليأخذ عنهم لفظة او ألفاظا ... فقد كان ماشيا يوما لبعض حاجته ، ثم وقف على جماعة من الصبيان يتراجزون ، وتركه هنا يروي عن نفسه قائلا : « فوقفت وصدوني عن حاجتي ، وأقبلت اكتب ما اسمع . واذا بشيخ اقبل فقال : أنكتب عن هؤلاء الاقزاع الادناع ؟ » . فالاصمعي هنا يقف مطية ليلتقط المعرفة من افواه اصحابها ، وليجمع اللغة من ألسن اربابها ، ولو

كانوا صبية صغارا ، لانها لغتهم فهم اعرف بها . يكون وقع في ألفاظ اللغة ومعاجمها **وقد** وكتبها كثير من الخلط والوهم تبعا لمثل هذا الالتقاط الفردي — او الآحادي — الذي لا تؤمن معه سلامة النقل وصحة الاحتجاج . ومن هنا جاءت غرائب وطرائف من الوهم والخطأ والخلط والتصحيف ، وخاصة ان كثيرا من حروف العربية تتشابه صور املائها وهجائها مع اختلاف بين بعضها بعضا ، من حيث النقط والاعجام والاهمال ، اي عدم النقط . فوضع نقطة فوق قنطرة يجعلها نونا ، ووضع نقطتين تحتها يجعلها ياء ، ووضع اثنتين فوقها يجعلها تاء وهكذا . ومن هنا تقع ضروب من اللبس والاوهام لا حصر لها .

وهذا كتاب « العين » للخليل بن احمد ، لم يسلم من اعتراضات عليه ومآخذ فيه . وهذا كتاب « الجمهرة » لابن دريد لم يسلم من اوهام علقها عليه ابن قابوس الطرابلسي ، ومن استدراكات « لابن خالويه » . ويقول ابو زكريا الخطيب التبريزي ملتصا الاعتذار مما وقع في كتاب « الصحاح » للجوهري ، من اوهام : (ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها او غلط ... غير ان القليل من الغلط الذي يقع في الكتب الى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتبعوا انفسهم في تصحيحه وتنقيحه ، معفو عنه) . وكأن التبريزي في هذه الكلمة يعتبر مما وقع في المعاجم اللغوية كلها من اوهام وتصحيفات ... ولم يسكت اللغويون الثقات عن مثل هذه الاوهام في المعجم العربي عامة ، فرأينا (البقية على الصفحة ٣٧)





# حيرة الباحث

بنم الأستاذ وبيع فلسطين

فجوات ولو صغيرة تتأني على الاستدراك . وهذا الحصر يتناول موضوعات شتى : حصر لاسماء المشتغلين بحركة التأليف المشتغلين بالترجمة ، وحصر لاسماء الكتب وفقا لموضوعاتها ، وفهرسة شاملة للدوريات العلمية والادبية التي يصح للباحث ان يسترشد بها في بحثه .

**ولعل** اضخم عمل تم في هذا الباب هو كتاب «مصادر الدراسة الادبية» بجزيته للدكتور يوسف اسعد داغر ، وهو كتاب نتوق الى رؤية اجزائه التالية منشورة على الملأ الادبي لانه سجل لا نعرف له ضريبا في كتب المراجع العربية وندهش ان نرى رجلا فردا يقوم بمثل هذا الحصر الدقيق على منهج علمي سليم فيقدم للباحثين ابادي تجل عن الحصر .

ولكننا لا ننظر الى هذا الكتاب وأمثاله الا على انها مقدمة لعملية الحصر الشاملة التي لا مفر من اتمامها ذات يوم لضرورتها القصوى في كل مبحث ادبي او علمي او فكري .

وفي ايام الدراسة الجامعية كنا نكثر من الرجوع الى كتاب (Reader's Guide to Periodical Studies) الذي يصدر في الولايات المتحدة كل عام وتصدر له ملاحق دورية . فقد كان هذا الكتاب الضخم فهرسا شاملا لغالبية المجالات

المخطوطة في انحاء من العالم شتى . ان المطبعة قد اوقعت الباحثين **بم** في حيرة جديدة ، هي حيرتهم تلقاء حصر هذا النتاج الفكري الحاشد الذي تقذف به دور الطباعة كل يوم بل كل ساعة ، وأنى للباحثين ان يعرفوا ما صدر وما هو قيد الصدور من كتب في كل صقع من اصقاع العالم بلغات لا يعرف لها عدد وبأقلام كتاب منهم المهرة الموهوبون ذوو الصدارة ، ومنهم المبتدئون السطحيون المقتحمون للميدان ؟ وأنى لهم ان يحصروا ما ينشر من فصول في الصحف والدوريات الادبية والعلمية والمتخصصة بعد ما كاد عددها يكاثر نجوم السماء ؟

ان هذه الحيرة كبرى يجابهها امناء المكتبات من ناحية والمشتغلون بالبحث من ناحية اخرى ، ولا يتصدى لعلاجها في عالمنا العربي الا قلة من الافراد لا تنقصهم الهمة والمثابرة والرغبة في الكمال ولكن جهودهم قد تقاصر عن بلوغ هذا الكمال المنشود . ومثل هذه الجهود ينبغي استحثاها والاستزادة منها تيسيرا لاسباب البحث على طلابه .

وبغير هذا الحصر الشامل للآثار الفكرية على صعيد عربي جامع سيظل الباحثون هدفا للتقادر ينعون عليهم انهم غفلوا عن هذا المرجع او عزّ عليهم رصد ذلك المقال ، وستبقى في كتب الباحثين

**قبل** المطبعة ، كانت الكتب تدون على الحجارة او الطين او جلود الغزال او ورق البردى ، وكانت تنسخ وتستنسخ ويعاد استنساخها فلا تخلو في كل مرحلة من هاته المراحل من غلط وغفلة ، وهي بعد لا تتداول الا في اضيق الحدود . لان الكتاب الثمين كان ينسخ بضع عشرات من المرات ، وهذا كل حظه من الرواج والذبوع .

وكان الشعر يروى بالأسنة الحفظة والرواة فلا يعدم تحريفا وتزييفا عن قصد او عن غير قصد ، ولا يعدم عدوانا عليه من آفة النسيان ينال منه في مواضع من قصيدة بعينها وفي قصائد بأسرها ، ولا يعدم ضياعا كاملا بسبب وفاة الراوية قبل ان يحفظ المعاصرون له هذا الشعر .

ثم جاءت المطبعة فجعلت الكتاب في كل يد ، وحفظت الآثار الفكرية كما دونها اصحابها الا من خطأ مطبعي مستدرك - ويسرت على الباحثين متابعة كل قديم وجديد من الكتب المطبوعة .

وما فتىء المعنيون بالمخطوطات يطالعوننا كل يوم بما ضبطوه او حققوه من هذه الآثار الادبية التي سبقت عصر المطبعة ادراكا منهم بأن في التراث ثغرات ينبغي سدها ، وان هناك ادباء وشعراء وباحثين يتعين التعريف بهم بعد ما تناثرت مؤلفاتهم



التي تصدر في انحاء القارة الامريكية ، فاذا بحثنا عن موضوع لقينا امامنا مئات من مراجعه تربني على حاجة البحث ونقيض .

ولقد تنبعت بعض الدوريات الادبية الى ضرورة الفهرسة لاعدادها ولو مرة في كل عام عندما تطوي المجلة عاما منصرما وتستقبل عاما جديدا ، بيد ان هذه الفهارس تكاد تقتصر على اسماء الكتاب وعنوانات الموضوعات وهي في حاجة الى مزيد من التوسع في الفهرسة حتى تقضي للباحث لبائته في لحظة .

ان هذه الفهرسة لمقالات الباحثين تهون مهمة توحيد المصطلحات العلمية التي تسعى مجامع اللغة العربية جاهدة في سبيل تحقيقها . ذلك بأن الباحث الجديد يستدل من هاته الفهارس على مواضع

المقالات التي سبق لغيره كتابتها في مجال اهتمامه فان قرأها انتفع بما فيها من مصطلحات وألفاظ واختار منها ما قد استقر في التداول او ما قد استقام في اداء المعنى اداء واضحا .

ومثل هذا الحصر وتلك الفهرسة لازمان لمنع التكرار في الحياة الادبية . فلو عرف مترجم مثلا ان كتابا بعينه سبقت ترجمته مرة او مرتين ، فسيكف يده عن هذا الكتاب ، وينصرف الى غيره من التراجم . صحيح ان تعدد الترجمات للعمل الادبي الواحد يساعد على المقارنة بينها ، والمفاضلة بين اساليبها ، ويطوع للقارئ فهم المعنى بجلاء ، غير ان الاحجى ان يتجه المترجمون بجهودهم الى الميادين الابكار فما زالت امامهم تبعات لا نهاية لها في هذا الباب .

كانت ميادين الفكر والثقافة قبل ابتداء المطبعة تعاني لونا من ألوان المجاعة ، وكان اقتناء الكتب في حد ذاته من الامور الشاقة لندرة الكتب وتوزع مخطوطاتها في ايدي الافراد . اما اليوم فان الحياة الفكرية والثقافية باتت تعاني نخمة في الكتب حتى ضاقت المكتبات بمجلداتها واضطرت الى تصوير الكتب والمخطوطات والصحف بالافلام المصغرة لتستوعب اصغر حيز ممكن في جنبات تلك الدور . ولكن ضخامة هذه الابعاء الفكرية لا تؤدي الى تثبيط هممة الباحثين والدارسين ، بل تؤدي ، على نقيض ذلك ، الى حفزهم حفزا يوسع نطاق المعارف ويثري الحياة الفكرية بشمرات العقول في كل عصر ومصر .



ما تكون في الباطن مالا ، ودع من اعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية .  
\* قيل : علامة التوبة الخروج من الجهل ، والندم على الذنب ، والتجافي عن الشهوة ، وترك الكذب ، والانتفاء عن الخلق السوء .

\* قال ابن السماك : الحسنة نور في القلب ، وقوة في العمل والسيئة ظلمة في القلب ، وضعف في العمل .

\* قال النبي صلعم : من اصبح وأمسي آمنا في سره ، معافي في بدنه ، عنده قوت يومه : كان كمن حيزت له الدنيا بحذاقها .

\* قيل : الغني من استغنى بالله ، والفقر من افتقر الى الناس .

\* قالت الحكماء : رب محسود على رخاء هو شقاؤه ، ومرحوم من سقم هو شفاؤه ، ومغبوط بنعمة هي بلاؤه .

\* قال عبدالله بن مسعود : اللهم وسع علي في الدنيا وزهدي فيها ، ولا تزوها عني وترغبني فيها .

قلبي الى ما ضرني داعي

يهيج احزاني وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا

كان عدوي بين اضلاعي

\* قال احدهم : شهادات الفعال خير من شهادات الرجال .

\* وقيل : الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ .

\* قال بشار بن برد :

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم

قد ضل من كانت العميان تهديه

\* قال خالد بن صفوان لابنه : كن

احسن ما تكون في الظاهر حالا ، وأقل

\* من امثال العرب :

— يركب الصعب من لا ذلول له .

— كفك منك وان كانت شلاء ،

وانفك منك ولو كان اجدع .

\* قال اكثم : تباعدوا في الدنيا وتقاربوا في المحبة .

\* قال الزبير بن عبد المطلب : ارسل حكيما ولا توصه .

\* قيل : اذا سلمت من الاسد فلا تطمع بصيده .

\* وقيل ايضا : من سلمت سريره سلمت علانيته .

\* قال عباس بن الاحنف :



# تطور التعليم في المنطقة الشرقية

## تاريخ التطور الثقافي في المنطقة الشرقية

بادئ ذي بدء ، عبارة عن فصلين يضمنان ٥٨ تلميذا . ثم تلتها بعد ذلك مدرسة ابتدائية في الجيل في سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد كانت تتألف من ٤ فصول ، وتضم ٩٥ تلميذا . اما في سنة ١٣٥٨ هـ ، فقد تم افتتاح مدرستين اثنتين ، احدهما مدرسة المبرز الابتدائية الاولى ، وقد تألفت من ٣ فصول وحويت على ١٠٤ تلاميذ . والثانية مدرسة الدمام الابتدائية الاولى ، واشتملت على فصل واحد فيه ٦٠ تلميذا . وبعد مرور ثلاث سنوات ، اي في سنة ١٣٦١ هـ ، تم بناء مدرسة الخبر الابتدائية الاولى ، وكانت تتألف من ثلاثة فصول وتجمع بين جدرانها ٧٤ تلميذا .

واخذت هذه المدارس بالتدرج والتطور والتوسع والازدياد والنمو حتى اصبحت تسمع

منذ ثلاثين سنة فقط ، كان التعليم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية محصورا في حلقات علم كان رجال الدين يعقدونها ، وفي كتابات قليلة افتتحها بعض شيوخ القرى وغيرهم من رجال العلم ، اما في سبيل التكسب ، او في سبيل عمل الخير والاحسان . وكان العلم فيها محصورا في مبادئ القراءة البسيطة ، وفي تعلم اصول القرآن وقروض الدين . وظل الامر كذلك حتى سنة ١٣٥٦ هـ ، عندما قامت الحكومة باشاء اول معهد رسمي ابتدائي للبنين في المنطقة ، وهو مدرسة المحفوف الاولى . وقد كانت هذه المدرسة ،

لو تركنا التاريخ يتكلم ويروي لنا صفحات التطور الثقافي في المملكة العربية السعودية ، لرأينا يأتينا بنتائج مذهشة ، ولا سيما في السنوات الاخيرة ، عندما ادركت الاكثريه اهمية التعليم كعنصر من عناصر التقدم والتطور ، ودعامة هامة في بناء الامم والسير بها في ركاب الحضارة . ففي سنوات قليلة نسبيا ، خطت المملكة خطوات تقدمية رائعة في الميادين كافة ، فقامت المشاريع العمرانية ، وتحسنت الحالة الاقتصادية ، وتقدمت الاساليب الزراعية ، وعمم التعليم في مختلف الربوع ، وقامت المستشفيات والمراكز الصحية ، ولا تزال الجهود تبذل ، والاموال تصرف بسخاء ، في مكافحة الامية وتوطيد اركان العلم والثقافة . وستناول في حديثنا اليوم النهضة الثقافية في المنطقة الشرقية .



مركز التدريب الصناعي في الظهران ، حيث يتلقى موظفو ارامكو التدريب النظري .



في كل سنة خبر قيام عدة مدارس للبنين في مدن وقرى مختلفة من المنطقة ، وأصبحت هذه المدارس مبنية على الطراز الحديث ، ورجية لاستيعاب عدد كبير من التلاميذ . وتحسنت برامج التعليم في هذه المدارس وازدادت فصولها ولم تعد ابتدائية فحسب ، بل تعدتها الى مدارس اعدادية ومدارس ثانوية . فمدرسة الحفوف الاولى مثلا ، اصبحت في الوقت الحاضر تضم تحت جوانحها ٦٩٨ تلميذا ، وفيها ٢٤ فصلا . وأصبح في الحفوف نفسها ١١ مدرسة ابتدائية ، ومدرستان متوسطتان ، ومدرسة ثانوية ، ومعهد معلمين ، ومدرسة صناعية ، ومدرسة زراعية . وبلغ عدد التلاميذ في مدرسة المبرز الاولى ٥١٦ ، وأصبحت تتألف من ١٨ فصلا . وعلاوة على ذلك ، اصبح في المبرز ٤ مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة .

اما مدرسة الدمام الابتدائية الاولى ، فأمتست تحتضن ٦٦٩ تلميذا وفيها ١٨ فصلا . وغدا في الدمام ٧ مدارس ابتدائية ، ومدرستان متوسطتان ، ومدرسة ثانوية ، ومعهد معلمين ، ومدرسة تجارية ومدرسة صناعية .

وتقدم التعليم في الخبر ايضا حيث قامت عدة مدارس حديثة ، ولم يبق قرية في المنطقة الشرقية

الا وأقيم فيها مدرسة او اكثر لنشر الثقافة بين افراد الشعب ، ومكافحة الامية بنور العلم والمعرفة . وهكذا تدل الاحصاءات الاخيرة على وجود ٨١ مدرسة ابتدائية في المنطقة الشرقية ، يتلقف العلم بين جدرانها ٢١ ١٧٠ تلميذا . اما عدد الطلاب الذين تجاوزوا المرحلة الابتدائية واستمروا في الدراسة فوق هذه المرحلة ، فيبلغ ٢١٢٦ طالبا ، وهم موزعون على ١٢ مدرسة متوسطة ، ومدرستين ثانويتين ، ومدرستين صناعيتين ، ومعهد معلمين ، ومدرسة زراعية ، ومدرسة تجارية .

**والتعليم** في المنطقة الشرقية مديرية نشيطة ، يشرف عليها مدير جاد مجتهد هو الشيخ عبد العزيز التركي الذي يبذل قصارى جهده لرفع المستوى الثقافي في المنطقة وتشجيع العلم والمتعلمين . ويساعده في اعماله جهاز اداري يقظ يعمل بجهد ونشاط في خدمة المصلحة العامة والمجموع . ولقد خصصت مديرية التعليم للطلاب مكافآت تشجيعية لحملهم على الدراسة والتحصيل . وهذه المكافآت تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ ريالاً لكل شخص . ويتقاضاها كل من طلاب معاهد المعلمين ، وطلاب المدرسة الصناعية ، وطلاب المدرسة التجارية ، وطلاب

المدرسة الزراعية ، والطلاب الثانويين الذين يستحصلون على معدل في العلامات يزيد على ٩٠ في المائة . كما تمنح هذه المكافآت ايضا للطلاب الذين تجاوزوا المرحلة الابتدائية ، ويتناولون العلم بعيدين عن قراهم ومسقط رؤوسهم .

ولكي لا يفوت قطار العلم اولئك الذين تجاوزت بهم السن ولديهم رغبة في التحصيل ، ولم تسمح لهم ظروفهم بتلقي العلم في الصغر ، وغيرهم من العمال والموظفين الذين لا يسمح لهم وقتهم بارتياح المدارس النهارية .. لكي لا يفوت العلم هؤلاء اقامت مديرية التعليم عددا من المدارس والمعاهد الليلية منها ٣٣ مدرسة للدراس الابتدائية ومكافحة الامية ، ومعهدان للمعلمين ، وثلاث مدارس متوسطة ، وثلاث مدارس لتعليم اللغة الانجليزية ، ومدرستان ثانويتان . وقد لاقت هذه المدارس اقبالا حسنا ، وأصبحت تجمع بين جدرانها حاليا حوالي ٦٠٠٠ طالب .

هذا ، وفي المنطقة ايضا مدارس خاصة عديدة تشاطر في النهضة الثقافية العامة وتقوم بتعليم الطلاب حسب المناهج العلمية المتبعة في المدارس الحكومية نفسها .



الشيخ علي الصقير ، مدير تعليم مدارس البنات في المنطقة الشرقية .



الشيخ عبد العزيز التركي ، مدير تعليم مدارس البنين في المنطقة الشرقية ، يتسلم مفاتيح لدورة المتوسطة التي بنتها ارامكو في الدمام ، من المستر سكاردينو ، مديو منطقة الظهران .



## تعليم الفتيات

ولما كانت الفتاة هي عماد الاسرة ، واعدادها ثقافيا يعني بناء عائلة ارقى ومجتمع اسمى ، اخذت حكومة جلالة الملك المعظم ذلك الامر بعين الاعتبار ، ودرست ذلك المشروع جديا ، ووضعت في حيز التنفيذ .

وفي غرة شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٠ هـ قامت اول مدرسة ابتدائية للبنات في المملكة ، وقد جرى افتتاحها في الدمام ، وبذلك حازت المنطقة الشرقية على قصب السبق في هذا المضمار . وفي السنة نفسها جرى افتتاح تسع مدارس اخرى في مدن عدة من المملكة . وقد قوبلت هذه المدارس بكثير من الاستحسان والتشجيع الامر الذي حدا بالحكومة الى الاستجابة لرغبات الشعب الملحة وبناء المدارس العديدة للبنات في المدن وامهات القرى . وفي المنطقة الشرقية حاليا ١٦ مدرسة ابتدائية حكومية للبنات ، وباقية من المدارس الخاصة ، يشرف عليها ويتعهد امورها مديرية تعليم خاصة منفصلة تمام الانفصال عن مديرية تعليم الفتيان . ويشرف على هذه المديرية ويرعى امورها في المنطقة الشرقية الشيخ علي الصقير ، ويعاونه في ذلك موظفون اداريون يبذلون قصارى جهدهم للتهوض بهذه المنطقة والسير بها في

ركاب الحضارة والتقدم . هذا ، والمدارس البنات انظمة خاصة تسير عليها ، آخذة بعين الاعتبار امر الحفاظ على الاخلاق والتمشي مع فرائض الدين وتقاليد المجتمع .

## سافرا ارامكو في حقيل التعليم

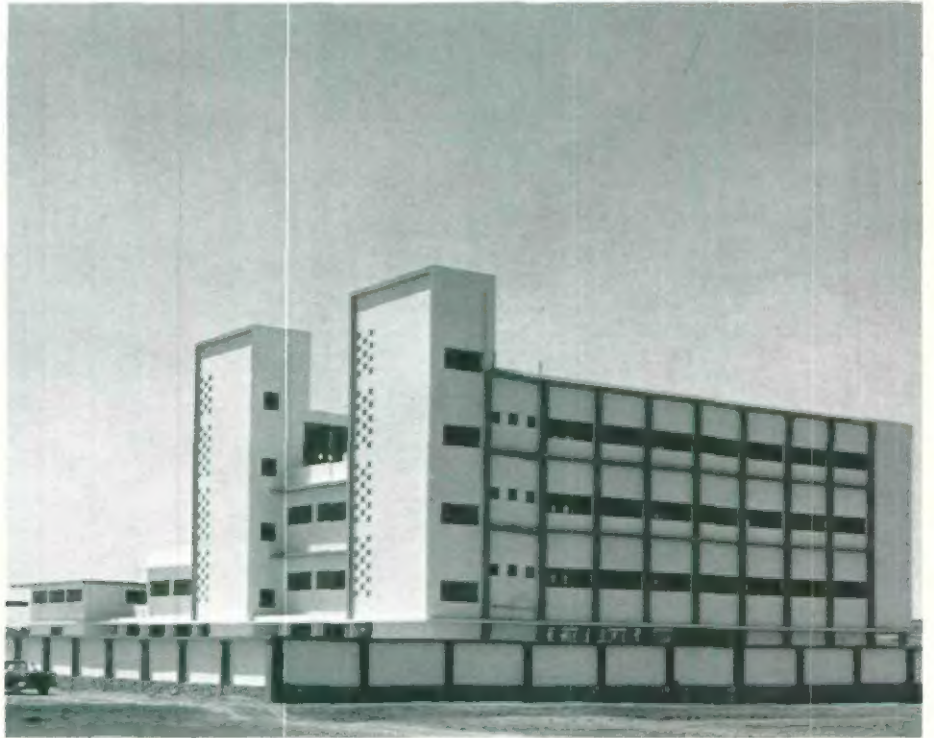
لاجل توسيع مدارك الموظفين العرب السعوديين ولساعدتهم على اتمام اعمالهم ، والقيام بموجبات مهامهم على افضل وجه ، ولا سيما في الاعمال المعقدة المتعلقة بصناعة الزيت ، من اجل هذا كله قامت ارامكو بانشاء مراكز للتدريب الصناعي النظري والعملي ، في مناطق عملها الرئيسية الثلاث الظهران وبقين ورأس تنورة . فبالنسبة للتدريب النظري ، اسست ارامكو ثلاثة مراكز للتدريب الصناعي يتلقى الموظفون العرب السعوديون فيها العلوم التي تساعد على اتمام واجباتهم بصورة افضل . ومن الدروس التي يتلقاها الموظفون في هذه المعاهد ، اللغتان العربية والانجليزية لمدة ثماني سنوات ، والرياضيات بما فيها الحساب والجبر والهندسة لمدة ثماني سنوات ونصف السنة ، والعلوم بما فيها الفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء لمدة خمس سنوات . ويتلقى العلم في هذه المراكز جميعها ما يزيد على ٣٧٠٠ موظف .

وحتى لا يحرم الموظفون العرب السعوديون الذين يعملون في مناطق الزيت الفرعية من الفرص المناسبة لتلقي العلم ، افتتحت لهم الشركة في اماكن عملهم مراكز تدريب فرعية يتلقون فيها جميع الدروس التي يحتاجون اليها .

أما بالنسبة للدروس العملية التطبيقية ، فلدى الشركة في مناطقها الثلاث ايضا ورش تدريبية يعطي المعلمون فيها الموظفين المرسلين اليها ، دروسا عملية في نطاق عملهم العادي . وهذا التدريب اعد لعمال الميكانيك ، وعمال الكهرباء ، وعمال ورشات التصليح ، وعمال اللحام ، وعمال مد الانابيب ، وعمال معامل تكييف الهواء وعمال صيانة اجهزة التبريد وتكييف الهواء وغيرهم . وذلك بالاضافة الى التدريب الذي يتلقونه في اعمالهم العادية .

وقد كان لهذه المدارس والورش التدريبية اثر كبير في تطوير مواهب الموظفين العرب السعوديين . كما ان ارامكو ، عملا بموجب الاتفاق الموقرود مع حكومة جلالة الملك الموقر ، قامت ببناء مدارس كافية لاستيعاب عدد من الطلاب يوازي عدد ابناء الموظفين ، على ان ارامكو لا علاقة لها في هذه المدارس سوى قيامها بصيانتها ودفع رواتب المعلمين والموظفين الاداريين فيها . اما هذه المدارس فهي من ضمن مدارس البنين

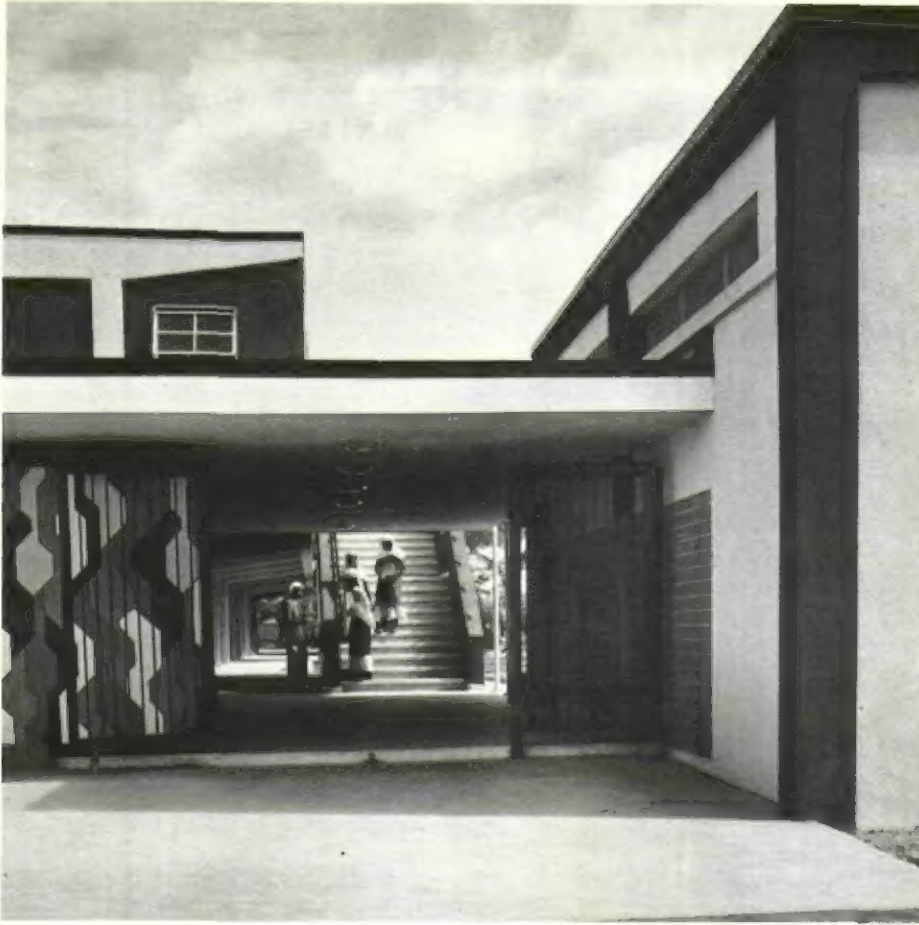
المدرسة الثانوية في الحفوف .



مدرسة الدمام الثانية ، وهي اول مدر





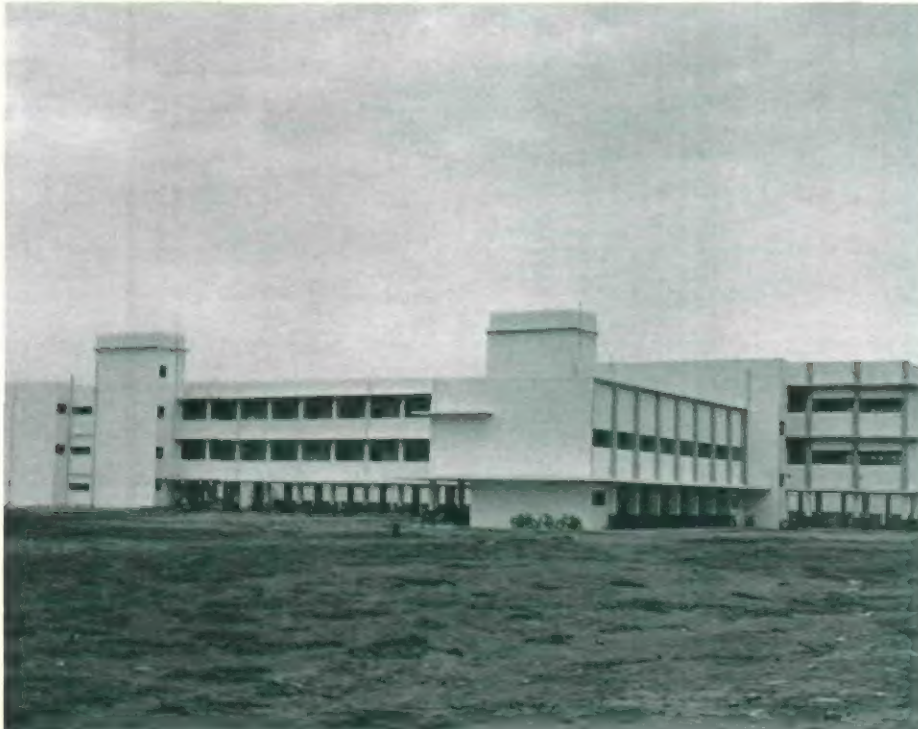


جانب من المدرسة المتوسطة التي بنتها ارامكو في الهفوف .

الحكومية التي ورد ذكرها فيما سبق ، وتتبع في تعليمها وأنظمتها ، مديرية التعليم والأنظمة المتبعة في بقية المدارس الحكومية الأخرى . ويبلغ عدد المدارس التي بنتها الشركة في المنطقة الشرقية في المدن والقرى المجاورة لاماكن عملها ، ١١ مدرسة ابتدائية ، تستوعب الواحدة منها ٣٠٠ تلميذ ، و ٤ مدارس نموذجية متوسطة ، تستوعب الواحدة منها ١٥٠ تلميذاً ، وبذلك يكون عدد المدارس الاجمالي خمس عشرة مدرسة ، وتستوعب ٣٩٠٠ تلميذ . كما تقوم الشركة حالياً ببناء مدرستين ابتدائيتين للبنات في كل من رحيمة والخبر .

**واللهم اعلمو** برنامج للمنح الدراسية تموله هي نفسها وتتولى امره وزارة المعارف . وهذه المنح تقدمها ارامكو ، للطلاب السعوديين ، للدراسة في الكليات والجامعات الخارجية ، في مختلف الحقول الثقافية التالية : الزراعة ، وإدارة الاعمال ، واللغات ، والهندسة ، والطب ، والعلوم . وقد بوشر باعطاء هذه المنح في سنة ١٩٥٨ م ، وكان عددها في ذلك الحين ٢٠ منحة في السنة ، و سيرتفع العدد الى ٦٠ منحة في السنة . وخلاصة القول ان المنطقة الشرقية هي كبقية مناطق المملكة تتدرج سريعا في سلم التقدم والرقى والعمران .  
عصام العماد

مدرسة الدمام الثانوية ودار المعلمين .



اثية بنتها ارامكو في المنطقة الشرقية .





# الحكمة والفضل في الادب العربي

بفلم الاساتذة عبد الله بن سعد الرويد

امك ، الصمت حكم وقليل فاعله ، آخر الدواء الكي .

ومن كانت العرب تتحاكم اليه عمرو ابن حمه الدوسي . ومن حكيماتهم : هند بنت الحسن ، وبنت لقمان ، وبنت عامر بن الظرب . ومن امثلة الحكم الثرية : العتاب قبل العقاب ، كلم اللسان انكى من كلم السنان ، اول الخزم المشورة ، انجز حر ما وعد ، اترك الشر يتركك ، رب ملوم لا ذنب له ، من مأمنه يوئى الخذر .

والحكمة كما تكون نثرا تكون شعرا ايضا ، ومن امثلتها حكم طرفة والناطقة وزهير بن ابى سلمى وسواهم ومنها :

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه  
فليس على شيء سواه بخزان  
ولست بمستيق أخا لا تلمه  
على شعث اي الرجال المهذب ؟

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه  
فكل رداء يرتديه جميل  
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه  
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

## المثل

يعرفه بعض علماء الادب ومنهم المبرد بأنه قول سائر يشبه مضربه بمورده او يشبه فيه حال المقول فيه ثانيا بحال المقول فيه اولا . ويعرفه آخرون ومنهم المرزوقي

وروعة تأثيرها وخصب خيالها وصدق تجاربها الانسانية العالية ، وهي تكسب الكلام سحرا وحلاوة وتجعله مقبولا من الذوق ، قريبا الى القلب ، مسلما به من العقل والشعور والوجدان .

تشتهر الحكمة وتذيع بين الناس فتصبح مثلا ، وعلى هذا سار المؤلفون في الامثال حيث لم يفرقوا بين ما صدر في حادثة معينة مثل « قطعت جهيزة قول كل خطيب » او فاض به لسان حكيم .

ومن اشهر حكماء العرب في العصر الجاهلي :

اكثر بن صيفي التميمي ، ومن حكمه : رب عجلة تهب ريثا ، مقتل الرجل بين فكيه ، آفة الرأي الهوى ، ويل للشجي من الخلي ، ان قول الحق لم يدع لي صديقا .

عامر بن الظرب العدواني ، ومن حكمه : العقل نائم والهوى يقظان ، من طلب شيئا وجده ، رب زارع لنفسه حاصد سواه .

ومن حكمائهم ايضا : ذو الاصبع العدواني ، وقس بن ساعدة ، وحاجب ابن زرارة ، وهاشم بن عبد مناف ، وعبد المطلب بن هاشم . ومنهم ايضا لقمان ، ويتنازع العرب والحبشة والمصريون واليهود ، ومن حكمه : رب اخ لك لم تلده

جاء في اللغة حكمه اي منعه مما يريد ، ومنه حكمة الدابة لانها تذللها لراكبها وتمنعها الجراح ، ومنه اشتقت الحكمة لانها تمنع صاحبها من الآثام والرزائل . قول بليغ موجز صائب يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة ويتضمن رأيا سديدا تقبله العقول وتنقاد له النفوس والمشاعر . وكان للعرب في الجاهلية حكماء اشتهروا بأصالة الرأي وبعد الغور ودقة التفكير والنظر الصائب والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها . وكانت ألسنتهم تنطلق بالحكمة البليغة الرائعة كلما حدث حادث او نزل خطب او اخذ رأيهم في مسألة .

وكان العرب يلتجئون الى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمناقرات ومشكلات الامور بل كان في كل قبيلة حكيم تفرع الى رأيه في الخطوب ، وتستعين بتجاربه في المشكلات وتستضيء برأيه في جميع شئون حياتها . وقد يكثر الحكماء في القبيلة فيكونون عوناً لها في الشدائد وتحلهم القبيلة من نفسها مكانا عليا . واشتهرت بعض النساء في العصر الجاهلي ايضا بالحكمة ، ولهن آثار تروى وحكم مخلدة في صحف التاريخ الادبي .

والحكم من البلاغة بمكان كبير لا يجازها ووضوحها وفصاحتها ودقة معناها



بأنه جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسله بذاتها فتتسم بالقول ، وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت منه إلى كل ما يصح قصده منها من غير تغيير يلحقها في لفظها . وهذا التعريف الأخير يجمع بين الحكمة والمثل . فالمقتضبة من أصلها هي المثل الذي له أصل وقصة وحادثة معينة ، والمرسل بذاتها هي الحكمة التي ينطق بها الحكيم بعد طول التجربة والخبرة . وعليه يسير ابن رشيقي والميداني وأبو هلال العسكري وسواهم . وقد جمع أبو هلال والميداني في كتابيهما كثيرا من ذلك . وجعلها كلها من الأمثال سواء كانت من النوع الأول وهو الحكمة أو من الثاني وهو المثل ، فكأن كل ما ذاع وانتشر مثل في رأيهم سواء في ذلك ما صدر في حادثة معروفة وكانت له قصة خاصة وما نطقت به الحكماء من أقوال حكيمة صائبة . والأمثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير . فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية ، وهي اقوى دلالة من الشعر في ذلك لانه لغة طائفة ممتازة . اما هي فلغة جميع الطبقات . ويمتاز المثل بشهرته وإيجازه ودقة معناه واصابة الغرض المنشود منه وصدق تمثيله للحياة العامة ولاخلاق الشعب . قال النظام يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية . تكسب الكلام سحرا وجمالا وبلاغة ، وتستثير النفوس والعواطف ، وتملك القلوب والمشاعر ، وتقوم مقام الحجة والبرهان لصحة حكمها وصدق مدلولها . قال ابن المقفع : اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للمنطق ، وأتق للسمع ، وأوسع لشعوب الحديث ،

وهي تسير سيرورة الشعر ، وتعمل عمله ، وتذيع ذبوعه ..  
قال الشاعر :

ما أنت الا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر  
والامثال يصعب عليك تمييز الجاهلي  
منها من الاسلامي لاختلاطهما عند  
الرواة والمؤلفين . ولكن ما يشير اليه المثل من حادث أو قصة أو خبر مما يتصل بالجاهلية ، يساعد على معرفة الجاهلي وتمييزه من الاسلامي ، مثل : « ما يوم حليلة بسر » . وقد يدل على جاهلية المثل ان يكون مخالفا لتعاليم الاسلام ومبادئه ، مثل : « انصر اخاك ظلما او مظلوما » ، و « اليوم خمر وغدا امر » .

وقد ألف أبو هلال العسكري في الأمثال كتابه « جمهرة الأمثال » وألف الميداني كتابه « مجمع الأمثال » ، وقد جمعه من نحو خمسين كتابا ، ورتبه على حروف المعجم . وفي هذين الكتابين تختلط الأمثال بالحكم ، ويختلط الجاهلي منها بالاسلامي ، والفرضي بالحققي . ولكنهما ، على أي حال ، يصوران البيئة العربية اتم التصوير ، وفيهما وصف للكثير من ألوان حياة العرب في الجاهلية والاسلام ، وهما مصدران من مصادر الادب العربي وتاريخه .

الحقيقية لها أصل وقائلها  
معروف غالبا ، والفرضية ما كانت من تخيل اديب ووضعها على لسان طائر ، أو حيوان ، أو جماد ، أو نبات ، أو ما شاكل ذلك . والفرضية تساعد على النقد والتحكم والسخرية .. وهي وسيلة ناجحة للوعظ والتعذيب والفكاهة والتسلية . والأمثال ايضا اما شعر أو نثر كالحكمة .

ومن الجدير بالتنويه هنا ان اكثر موارد الأمثال يظهر فيها الصنعة والانتحال ، ويدل على ذلك اختلاف العلماء في مورد المثل الواحد حينما وظهور الاختلاف في

القصة حينما آخر . وفي الأمثال الجاهلية ، تظهر ألوان كثيرة من الصنعة الفنية حينما من تشبيه واستعارة وتمثيل وسجع ، وتخلو من الصنعة احيانا اخرى ، وفي الكثير منها ، لا ترى مظهرا للفن والبيان والاجادة والتشويق . وسبب ذلك ان الأمثال تجري في لغة التخاطب وأحاديث الناس العامة العادية ، ومن ثم كان الكثير منها خاليا من المهارة البيانية والصناعة الفنية . والاصل في الأمثال الا تكون مصقولة ولا مصنوعة لانها من لغة الشعب ، غير انها كثيرا ما تصدر عن الطبقة الممتازة في اللغة من شعراء وخطباء ، فتظهر فيها ألوان من الاجادة الفنية وهذا هو سبب الاختلاف في الاحكام الادبية التي اصدرها علماء الادب على الأمثال .

أقدم الأمثال العربية تلك التي تعزى إلى لقمان الحكيم ومنها :  
آخر الدواء الكي ، المبيت على الطوى حتى تنال به كريم المثوى خير من اتيان ما لا تهوى . ومن امثال العرب الفرضية :  
« كيف اعادوك وهذا اثر فأسلت ؟ » « وفي بيته يؤتى الحكم » . ومن امثالهم الشعرية :  
تمتع من شميم عوار نجد  
فما بعد العشية من عوار

لا تقطعن ذنب الاعمى وترسلها  
ان كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا  
كناطح صخرة يوما ليوهنها  
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
ومن امثالهم : قد حيل بين العير والنزوان ، ان اخاك من واساك ، نفس عصام سودت عصاما ، ان البلاء موكل بالمنطق ، كالمستجير من الرمضاء بالنار . ومن الأمثال المشهورة قولهم « رجع بخفي حنين » .. وكان حنين اسكافيا فساومه اعرابي على خفين فاختلفا ، فأراد حنين ان يغيظ الاعرابي فأخذ احد الخفين وطرحه في الطريق ، ثم ألقى الآخر في مكان آخر فلما مر الاعرابي بأحدهما



حي ام ميت ؟ فقال الرجل : « ما رأيت  
اجهل منك ترى جنازة وتسال عن صاحبها  
أميت ام حي ! » . فسكت شن ثم اراد  
مفارقتها فأنى الرجل وأخذه الى منزله ،  
وكانت له بنت تسمى طبقة ، فسألت  
اباها عن الضيف فأخبرها بما حدث منه  
فقالت : « يا ابت ما هذا بجاهل ، انه  
اراد بقوله اتحملني ام احملك .. اتحدثني  
ام احديثك . وأما قوله في الجنازة فانه  
اراد .. هل ترك عقبا يحيا به ذكره ؟ »  
فخرج الرجل وجلس مع شن وفسر له  
كلامه فقال شن : « ما هذا بكلامك » .  
فصارحه بأنه قول ابنته طبقة فتزوجها شن .  
ويضرب هذا مثالا للمتوافقين .

ومنها « على اهلها تجني براقش » ..  
وبراقش كلبة لقوم من العرب أغير عليهم  
فهربوا ومعهم براقش فتتبعهم الاعداء  
متهدين اليهم بنباح براقش فهجموا  
عليهم .. ويضرب هذا المثل لمن يجلب  
الاذى لقومه . ومنها « وافق شن طبقة » ،  
وشن رجل من دهاة العرب خرج يبحث  
عن امرأة مثله يتزوجها فرافقه رجل في  
الطريق الى القرية التي يقصدها ولم يكن  
يعرفه من قبل . قال شن : « أتحملني ام  
احملك ؟ » فقال الرجل : « يا جاهل  
انا راكب وأنت راكب فكيف تحملني او  
احملك ؟ » فسكت شن حتى قابلتهما  
جنازة فقال شن : « أصحاب هذا النعش

قال ما اشبهه بخفي حنين ولو كان معه  
الآخر لأخذه » ، ثم مشى فوجد الآخر  
فترك راحلته وعاد ليأتي بالخف الاول ،  
وكان حنين يكمن له ، فسرق راحلته  
ومتاعه ، وعاد الاعرابي الى قومه يقول لهم  
« جئتكم بخفي حنين » ويضرب هذا المثل  
لمن خاب مسعاه .

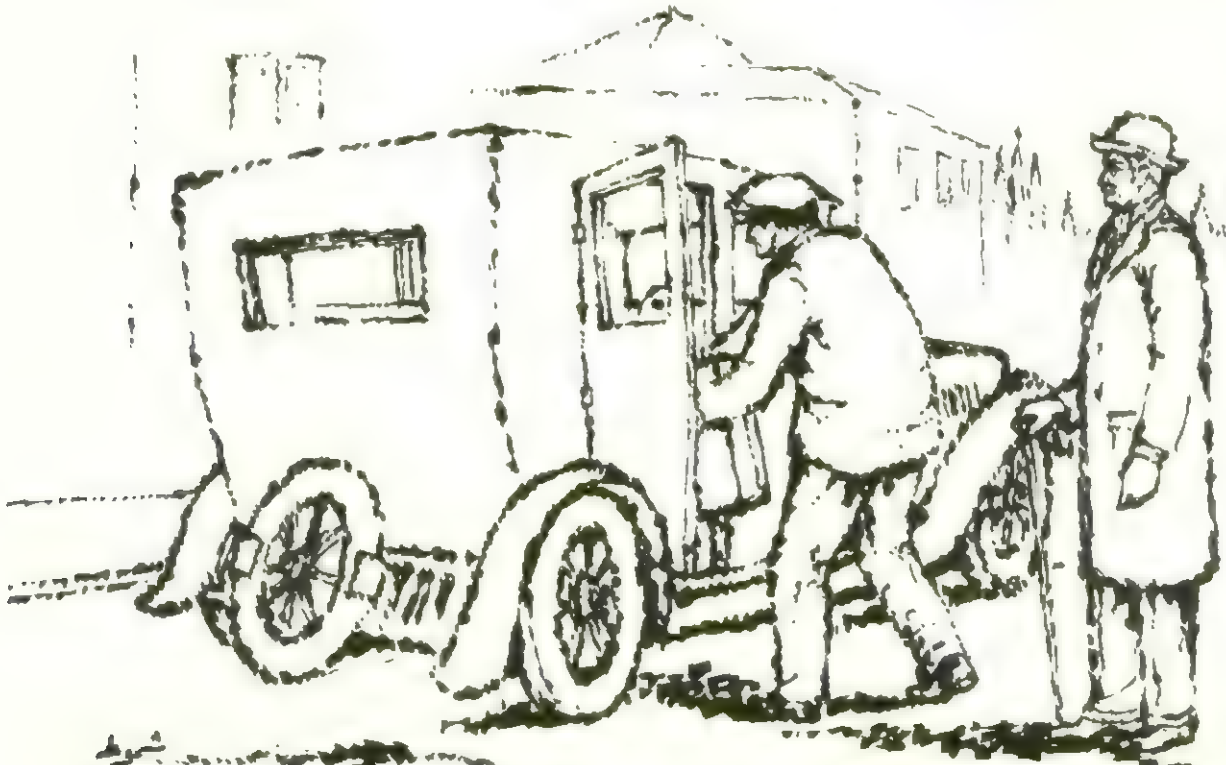
ومن امثال العرب المعروفة قولهم « في  
الصيف ضيعت اللبن » ، قاله  
عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا تزوج  
بأمرأة . فضاقت به ، فطلقها فتزوجت  
فتى جميلا وأجذبت . فبعثت تطلب من  
عمرو حلويه او لبنا فقال ذلك المثل  
يضرب لمن يطلب شيئا فوته على نفسه .

بأنك انجليزي ، ثم ان شعرك مقصوص  
على طريقة سكان جنوب فرنسا . فلما  
جمعت كل هذه القرائن تبين لي انك  
انت ذلك الروائي الشهير .  
فقال له ارثر دويل : هذا مدهش .  
ولكن أليس لديك اي دليل آخر للتأكد  
من صحة استنتاجك ؟ فأجابه السائق :  
نعم ، هنالك حقيقة اخرى ، وهي ان  
اسمك مكتوب على حقيبتك .

من المحطة الى الفندق . فبعد ان دفع  
الاجرة لسائق التاكسي التفت اليه السائق  
وقال له :  
شكرا جزيل يا مستر كونان دويل !  
فبوغت دويل وسأله : وكيف عرفت  
اسمي ؟  
فأجابه السائق : الامر بسيط يا سيدي ،  
لقد قرأت في الصحف انك قادم من  
جنوب فرنسا الى باريس وملاحك تنطق

## استنتاج مفقول

اراد سائق سيارة تاكسي فرنسي ان  
يداعب الروائي الانجليزي ارثر كونان  
دويل — مؤلف روايات شرلوك هولمز  
البوليسية الشهيرة — حين كان في رحلة  
الى باريس ، وقد استقل سيارة التاكسي





## للشاعر محمود أبو الوفا

لئن نظم الشاعر قصيدته هذه في مناسبة ليلة الاسراء ، فقد ضمنها من المعاني الروحية السامية الباقية ما يجعلها تقرأ وتستعاد في هذه المناسبة الجليلة وفي كل مناسبة غيرها .

ليلة قد حوت من الآلاء  
جميع الكون ما به من صفاء  
تلك يا ناس ليلة الاسراء  
وزن ما في الوجود من سراء  
وحبائه إكثته هذا المساء  
وهي للدهر كاليد البيضاء

هذه ليلة الليالي جميعها  
لا نظاما له ولا تشريعا  
لم يكن فيه واحد مطيعا  
كان من قبلها الزمان فطيعا  
روى الناس كلهم ترويعا  
ان يرى نفسه من الظلماء

واذا الناس في الزمان الردي  
ليس فيهم حق لغير القوي  
عجبا لمية قبل النبي  
مثل نظم جرى بغير روي  
وشقي يسر خلف شقي  
كيف سرت في مثل هذا الشقاء

وتصور ازمان هذا البلاء  
كيف كانت فيها حياة النساء  
بينما كان معشر الاقوياء  
اي عيش قد كان للضعفاء  
كن في الهون مثل اي الاماء  
هوتا هوتا بسفك الدماء

يضرع الناس في السواد الداجي  
ليس فيهم وليس منهم ناجي  
فتحت فانجل ظلام الدياجي  
مثل غرقى شدوا الى الامواج  
واذا بالسماء للمعراج  
ورأى الناس ضوء برق الرجاء

هل رأى الناس في جناح البراق  
من قيود الاغلال والاثاق  
في مجالي مطالع الافاق  
دعوة حرة الى الانطلاق  
وهو يدعوا الوري لهذا الباب  
كي ينالوا حرية الارتقاء

يا رجاء مجنح الاشواق  
عد اليه بضوءك الخلاق  
شفق من سنى النبوة باق  
عد الى الشرق يا جناح البراق  
في سما الشرق موطن الاشراق  
انتظارا لبعث هذا الضياء

قل لمن يزدهون في الاجواء  
ان تنالوا اجماد غزو الفضاء  
ومن الشرق صاحب الاسراء  
وفهم حقهم من الازدهاء  
فمن الشرق كان غزو السماء  
يا لاجداد ليلة الاسراء

ايه ايه يا ليلة الاسراء  
وبك الارض التقت بالسماء  
حل في وسعه بغير انتهاء  
كيف اطربك في ليالي السراء  
حول افق كأن وسع الفضاء  
زمن المحل عنده كالرجاء  
فهو للخلق مثل قطب الصفاء

وهو لكون مثل افق استواء  
النبي الوحيد في الانبياء  
والنظام الكفيل بالارتقاء  
ذاك قلب المحجل الوضواء  
الذي جاء الوري بالواء  
المسوي الصماف بالاقوياء  
هو دين الحياة والاحياء

يا إلهي ، في ليلة الاسراء  
قد دعوتك فاستجب لدعاء  
ارحم الارض يا اله السماء





# الخط البرازيلز بينة الله ميري ولويس برايل

بفهم الانسان ابو طالب زبانه

بعد خافيا على المطلاعين العارفين ان الذي فكر في ابتكار الخط البارز ووضع اسمه الاولى ، ورسم خطوطه المعروفة ، العالم العربي المشهور الحسين الآمدي الذي عاش في القرن الخامس الهجري عالما تجريبيا ، يعنى بالبحث ، ويشغله النظر .

فلقد فكر هذا العالم في وضع اصطلاحات ، تيسر على المكفوفين وغيرهم من الذين يريدون الاطلاع ولو في الظلام الحالكة ، والبحث ولو في مغارات الكهوف ، او مغازات الاودية ، او تحت جنح الليل البهيم ، لذلك كانت طريقته البدائية عاملا هاما في انجاح هذه الرسالة التي سار عليها المكفوفون في جميع انحاء العالم ، واستفاد بها الجنود وهم في اشد ساعات الحرج داخل المخافيء .

ان هذا الخط البارز ، ما كاد يظهر **زبر** على طريقته المعروفة التي رسمها له الآمدي ، حتى جاءت فترة باعدت بينه وبين ذبوعه ، او دخوله في الحياة كركن هام او وسيلة لتسهيل حياة الملايين من الذين فقدوا نعمة الابصار . وظل تعليم المكفوفين في اوربا وغيرها مقتصر على التدريب على بعض الاشغال والحرف اليدوية ، بالإضافة الى القليل من القراءة باستعمال الحروف العادية البارزة حتى جاء لويس برايل ، العالم المعهدي الذي اوقف حياته على تثقيف المكفوفين وتطوير طريقته الجديدة في كتابة وقراءة الرموز البارزة . وتبدأ قصة لويس برايل بعد الحادث الذي طرأ له وهو في الثالثة من عمره ، في قرية كوريه الفرنسية عام ١٣١٢ م ، عندما كان يلهو امام محل والده صانع السروج بمثقبين وجدهما هناك . وبينما هو يجري بهما صوب المنزل الذي كان على بعد خطوات من المحل ، زلت قدمه ، فوقع على الارض ، وأصاب احد المتقبين عينيه ، ففقت احدهما ، على حين

المجلدات الاربعة السفلى ، هي نفسها القصة المطبوعة في المجلد الذي يبدو في اعلى الصورة ، الا انها مكتوبة بطريقة برايل البارزة للمكفوفين ، ولذا يبدو حجمها كبيرا .

آلة برايل الكاتبة تشبه الى حد ما الآلة العادية في طريقة عملها الا انها تحفر نقاطا بارزة في الورق بحيث يتمكن الضريير المدرب على قراءتها باللمس .





جرحت الاخرى جرحا بالغا ، ألحقها بأختها بعد ايام من وقوع الحادث .

الغريب ، ان القرية كلها جزعت لهذا **وس** الحادث الاليم الذي اصاب لويس ، وهو بعد في سن طفولته المرحه ، ولكن الطفل ما لبث ان عاد اليه هذا المرح الذي عرف عنه ، ولطفه الذي امتاز به ، فزاد ذلك من عطف الناس عليه ، ودفعهم الى العناية به ، فأخذوا يتسابقون الى اصطحابه لحقولهم ليرفها عنه باللهو مع صغارهم ، ويرفه هو عنهم بأحاديثه الطلية ، وسرد ما يعرف من اقايصيص وحكايات وفكاهة . ولا بلغ العاشرة من عمره ، ارسل الى المعهد المكفوفين في باريس ، حيث بدأ القراءة والكتابة بطريقة الحروف العادية البارزة التي كانت معروفة وقتئذ . على ان هذه الطريقة ، لم تشجع رغبة الغلام الذكي الطموح ، اذ ان ضخامة الحروف المستعملة فيها ، كانت تحول دون الانتفاع بها الا بمقدار ، فقد كانت كتابة قصة صغيرة بها ، تستغرق عدة مجلدات ، كل منها يزن بضعة ارطال .

ولقد ظل برايل في المعهد ، لكن قلقه كان يزداد كلما تقدمت به السن . فقال لأبيه مرة وهو يزوره في المعهد : « انني احس انني ورفاقي هنا نعيش وحدنا بمعزل عن العالم . اننا نستطيع بالسمع ان نميز انسانا او طائرا من آخر ، ويمكننا باللمس ، ان نميز البارد من الحار ، والخن من الناعم ، وفي قدرتنا ان نشم ونتذوق ، ولكن ينقصنا ان نقرأ ونكتب بسهولة ، وليس غير الكتب وحدها شيء يمكن ان يخرجنا من الدائرة الضيقة التي نحيا فيها ، ويأخذ بأيدينا من الظلمات الى النور . »

الايام سريعة ، وأصبح برايل **كبرت** مدرسا في المعهد الذي تخرج فيه ، وما برحت فكرة تيسير القراءة للمكفوفين تشغله ، وتقض مضجعه . وبينما كان جالسا في احد الايام مع صديق له في احد مقاهي باريس اذ بذلك الصديق يقرأ عليه من انباء الصحف ، ان ضابطا فرنسيا يدعى : شارل باربييه ، ابتكر طريقة رمزية للكتابة تستعمل فيها نقط وعلامات بارزة خاصة بدل الحروف ، وذلك لكي يتمكن الضباط والجنود من قراءة الرسائل التي يتلقونها في الخنادق المظلمة ونحوها دون الحاجة الى اضاءة المكان .

واستعاد برايل قراءة النبأ ، ثم راح يستمع له جذلان ، متهلل الوجه ، وما لبث ان تملكه

الفرح ، فغضب المنضدة الذي جلس اليها بكل قوة ، وصاح قائلا :

« حمدا لله ، لقد وجدتتها . » وحسب صديقه والجالسون هناك انه اصيب في عقله ، فخف اليه مدير المقهى يهدى من ثورته ، ويعمل على تخفيف حدته ، فاذا هو ييكى ويقول لهم في تأثر عميق : « اعذروني يا سادة .. فلقد اطربنى النبأ ، وأنساني السرور نفسي ، ان مشكلة القراءة عند المكفوفين ، كادت اخيرا ان تجد الحل المطلوب . » وفي اليوم التالي ، كان برايل قد عرف عنوان الضابط الذي ابتكر تلك الطريقة ، وأخذ موعدا منه لزيارته . وكانت اول عبارة قالها له بعد ان حيّاه : « لقد جئت اليك يا سيدي ... لتشرح لي طريقتك الجديدة في الكتابة والقراءة . ان آلاف المكفوفين في العالم ، وأنا اولهم ، لن

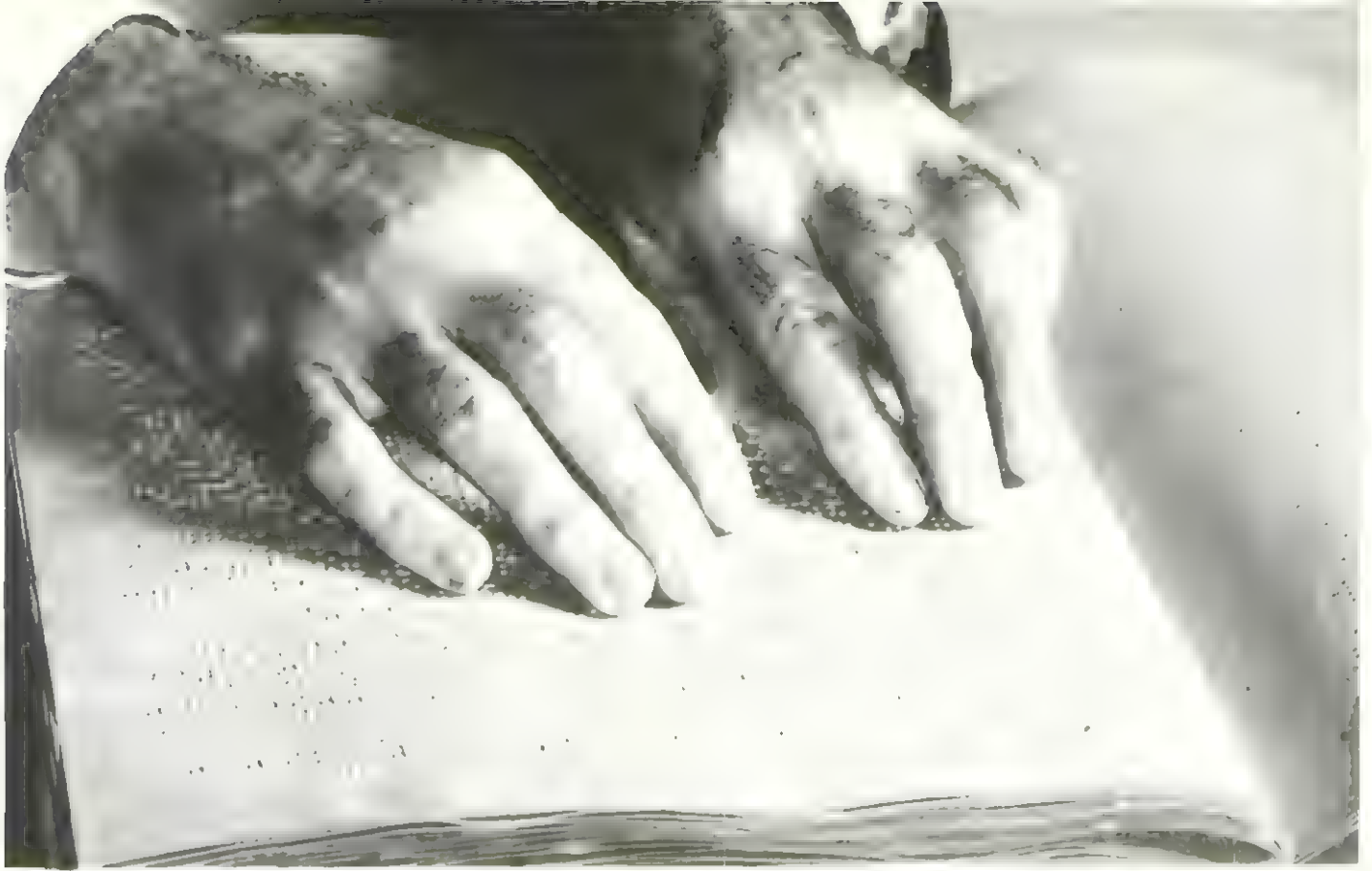
ينسوا ابدا لك هذا الفضل العظيم . » وانطلق برايل ، يشرح للضابط ما يتظر المكفوفين من وراء طريقته التي ستبدل حياتهم ، وتحيلها من سجن الجهالة الضيق المظلم الى فضاء المعرفة المشرق الفسيح . فأخذ الضابط يشرح له تلك الطريقة ، وكيف عبر عن كل من المصطلحات العسكرية بعدد معين من النقط او الخطوط او بمزيج منهما معا . فنقطة واحدة مثلا ، تعني كلمة « تقدم » ، والنقطتان معاهما « تراجع » وهكذا ...

ان برايل لم يفته السؤال عن كيفية تدوين **على** هذه الرموز على الورق بحيث تصبح بارزة يمكن فهم المراد منها باللمس . ولم يكن الضابط يعرف برايل من قبل ، ولا سمع شيئا عن الحادث الذي فقد فيه عينيه ، فأجاب قائلا :

لم يعد الطبخ مقصورا على المبصرين ، فكتب الطبخ المطبوعة بالخط البارز فتحت الطريق امام الضمير لولوج هذا الميدان ايضا .







## دُرِّبَتْ خَيْرُ بَرَكَاتٍ صَبْرًا رَوْدَةً غَسَنَتْهُ عَنِ الْعَيْنِ نَيْنِ الْأَمَلِ الْعِزِّ

بفضل طريقة برايل ، امسى باستطاعة الموهوبين من فاقدى نعمة البصر القراءة بسهولة ، وإلقاء المحاضرات في الاذاعات .

جميع هذه الصور من مؤسسة «لايتهاوس» للمكفوفين في مدينة نيويورك .

« الامر غاية في اليسر .. استعمل مثقبين من المثاقب التي يستعملها صانعو السروج ، فأحدث بهما ثقبوا في قطعة من الورق المقوى بحيث يعرف باللمس كل ثقب أنقطة هو ام غيرها . »  
فبكى برايل مرة اخرى ، لكنه كان بكاء الفرح والعزاء والسلوان . فقد ذهب بصره بمثقبين وهو طفل يلهو في محل ابيه ، وها هو ذا الآن ، يمثل هذين المثقبين يرد الحياة الى الآلاف من امثاله ممن فقدوا نعمة الابصار .

وبما تجدر الاشارة اليه ، ان برايل ظل يدرس ويبحث طوال خمس سنوات ، وكانت محاولاته ، تكمل حيناً بالنجاح ، وتنتهي حيناً آخر بالاختفاق ، لكنه لم يتراجع ولم يصبه اليأس ، وواصل العمل حتى وضع رموزاً سهلة للحروف الابجدية والعلامات الموسيقية والاعداد الحسابية . وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة وألف من







آلة برايل للاختزال تمكن الفرير من حضور المحاضرات وتسجيلها بسرعة وسهولة .

الميلاد ، وكان برايل قد بلغ السابعة والعشرين من عمره ، اعد بطريقته هذه كتابا ضمنه مختارات من شعر الشاعر الانجليزي المكفوف : ملتون ، ثم اخذ يلقي عنه محاضرات بالمعهد الذي يعمل فيه ، ويدعو الاساتذة في معاهد المكفوفين بفرنسا وغيرها لشرح لهم طريقته ، ويبين لهم كيف يستطيع ان يكتب بها اية قطعة تملى عليه . ثم يتلوها عليهم بالسرعة التي يكتب المبصرون بها ويقرأون . ولكن سرعان ما دبت الغيرة في نفوس هؤلاء الاساتذة ، فسفهوا آراءه ، وأتهموه بالغش ، واعتماده على ذكائه في التجارب التي اجراها امامهم .

**غير** ان برايل الحريص على انجاح طريقته ، لم يترك هذا المغز يمر دون ان يحاول الظهور والثبات في هذا الميدان . فأرسل الى الاكاديمية الفرنسية يطلب ان تهىء له الفرصة لشرح طريقته للمختصين فيها ، لكنها رفضت طلبه بحجة ان المكفوفين حسبهم ما يتدربون عليه من الصناعات والاعمال التي تناسبهم ، وانهم ليسوا في حاجة كبيرة الى تعلم القراءة . واكتفى برايل بأن علم طريقته لبعض من تطوعوا لذلك ، في اوقات فراغهم ، من تلاميذه في المعهد . فاستطاع بعضهم اجادة القراءة والكتابة بعد وقت قصير ، واستطاع آخرون ان يجيدوا العزف على المعزف بدلالة العلامات الموسيقية البارزة . والواقع ان ما احبط عزيمة برايل وقت في عضده وألزمه بيته ، هي المعاكسات التي قابلها وهو ينهض برسائله الجلييلة . اذ خيل اليه ان جهوده ذهبت سدى . على انه حدث ان اقيمت حفلة كبيرة ، ضمت جمهورا من عليا القوم في باريس ، وعزفت على المعزف في هذه الحفلة احدى الفتيات الضريبات من تلاميذ برايل ، وما كادت تتم عزفها ، حتى ضجت القاعة بالتصفيق . وطلب اليها الحاضرون ان تكرر العزف ، فعزفت مقطوعة اخرى كانوا اشد عجباً من استطاعتها عزفها ، فأخذوا يتسابقون الى تهنتها ، وابداء اعجابهم ببراعتها ، فوقفت تقول لهم :

« ان تهنتكم واعجابكم ، ينبغي الا يوجها الى شخصي الضعيف ، هناك رجل كبير افنى زهرة عمره في سبيلنا نحن الذين فقدنا ابصارنا ، وهو الذي علمنا القراءة والكتابة والموسيقى ، وقد جاهد ليعم النفع بطريقته كل المكفوفين ، ولكن حاسديه حاربوه وطاردوه ، وهو الآن يحتضر وحده دون ان يعلم او يعنى بأمره انسان . »



الخط البارز هو صلة الوصل بين هذين الفريرين الصغيرين وبين عالم النور والمعرفة .

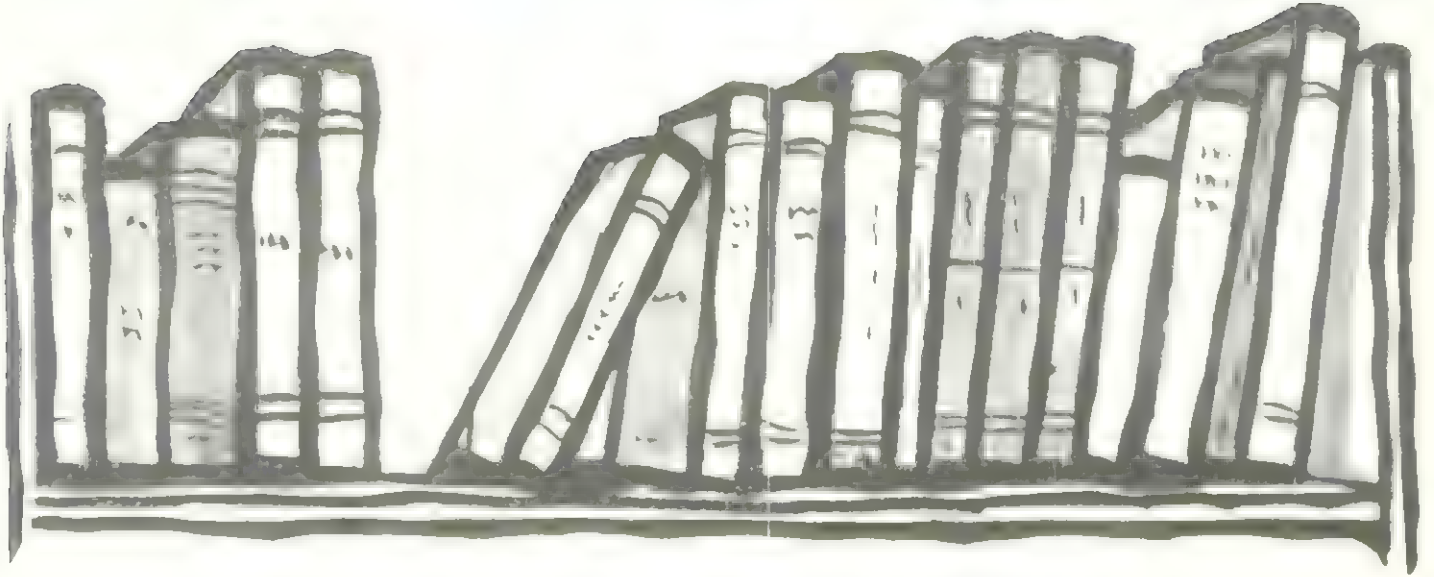
« الآن اموت مطمئنا الى ان جهودي لم تنته بالاخفاق . »  
ثم غربت شمس حياته بعد بضعة ايام ، وهو في الثالثة والاربعين من عمره ، ولكنه مات مطمئنا الى ان رسالته الانسانية وجدت التقدير والنجاح اللاتقنين بها .

**مسا** لا ريب فيه ، ان الصحف عندما نشرت هذا الخبر ، اهتم الناس بأمر برايل وطريقته ، ولم يمض وقت طويل حتى تقرر تعميم طريقته وتدريسها بمعاهد المكفوفين ، وهرول اليه في ذلك اليوم لقيف من تلاميذه يزفون اليه النبأ ، فأجهش بالبكاء وقال لهم :



# طوقوس في الظلام

بظم الأستاذ إبراهيم الناصر



على الاعماق الداخلية لشخص روايته كي يستخلص من تلك الاعماق المأساة الدامية التي تدفع بالكلمة الداوية التي تنتفض بها الصدور فتنتطق الصرخة مجلجلة : «تبا لعصر الانحطاط الذي نعيشه ، عصر القلق والتشتت والقتل المعنوي وتمزيق الطاقات البشرية» .. اننا نسمع هذه الصرخة على لسان جميع الشخص الذين نلتقيهم في هذا العمل الادبي ، على لسان «سورم» و «اوستن زن» و «أوليفر غلاسب» و «جيرترود» وسواهم . ورغم الاختلاف البين في المستويات الفكرية وطريقة النظر الى المشكلة التي تلفهم جميعا في زوبعتها ، فاننا نعرف بسهولة السمة التي تشدهم ، وهي صفة التحدي للمجتمع ، والاستهانة بالقوانين الاخلاقية السائدة بحثا عن مثل جديدة تساعد على صد الازمة التي تنهش جذور المجتمع وتبطلش بأفراده ..

فأوليفر غلاسب مثلاً قنان رومانتيكي جمع في صفاته المتناقضات كافة ، فهو رقيق الشعور صعب المعشر حاد المزاج يجنح الى الشجار والعداء السريع والشراسة ، مغرور الى حد الغطرسة بأصالة

الكهنوت وسلطات التصدي للتقدم البشري لما سقط على كر العصور والازمان آلاف الضحايا الذين ترسموا رسالة الفكر النبيلة وآمنوا بشرف الكلمة . وتجاوز معارك الفكر عبر التاريخ اذ ان الوقوف على مشارف اي منها يستلزم سفراً مفرداً ، انما يكفي ان نلتقط بالتحليل عملاً رائعاً لكاتب معاصر يلتحم عبر العصور بالرسالة الصامدة ليشكلا ذخيرة حية تمهد لاعطاء الفكر وزنه كي تنمو الشجرة الباسقة التي يتقيوها الانسان وينهل او يستقي من معينها .

«طوقوس في الظلام» لمؤلفها الكاتب **زوربير** المعروف «كولن ولسون» تعالج مشكلة العصر من اصعب جوانبها وأعمق آثارها ، ونعني بها الحضارة والحرية ..

وكولن ولسون ينحى في مؤلفه ذاك — بعد ان عرفناه ناقداً ملتزماً ومحللاً لتواضع قادة الفكر في كتابه «اللامتني» ، وفيلسوفاً في كتابه «سقوط الحضارة» — منحى جديداً في كشف متناقضات العصر وسوءات الحضارة بوضعها الراهن الواهي الاسس ، وذلك بتسليط الاضواء

النفسى والاضطراب الفكري قد **القلق** يكونان من السمات البارزة لانسان هذا العصر ، فضلاً عن الحساسية المفرطة والشعور الحاد بمسؤولية المصير وتكليفه بالصورة التي تعطيه اليقين بجدوى فعاليتها واسهامها بالواجب الانساني . ومن شغالية ذلك الشعور وحدته في التجاوب مع المكتسبات الحضارية في المجالات العلمية ، نلاحظ ان ثمة عذاباً مستترا يلهب الضمير الفردي ويكاد يمزق شرائق الطمأنينة في مهدها ، وهو لا شك في ظننا نتيجة عوامل كثيرة متفاعلة قد يكون في قائمتها التخبط النفسي وعدم اكتشاف المنابت الاصلية للاحاسيس او المشاعر الانسانية لدى الافراد ، اعني عدم استشفاف كنه المصطرع النفسي في التركيب الانساني !.. ومنذ كتب افلاطون جمهوريته الخالدة وصور برنارد شو انسانه المثالي (السوبرمان) وعملية البحث عن تحقيق الوجود الانساني بجميع ابعاده هي الشاغل الاول للفلسفة والفن . ولو لم يتجرع سقراط السم كتعبير عن استهائته بالحياة التافهة ازاء الامتحان الذي يلقاه الفكر الحر على ايدي



فنه ، يعيش في فقر مدقع ، ورغم ذلك فهو يتحدى جميع الناس بفنه الرفيع الذي لم يجد من يقدره حق قدره .

ومظهر غروره وغطرسته انه يرفض عرض لوحاته الفنية على النقاد لانه يعتقد ان ثمة تفاوتاً كبيراً بين مواهبه الفنية ومستوى الآخرين الفني ، فكيف يدعو من هم اقل منزلة منه الى تقييم انتاجه ، ومتى يتسنى لهم استيعاب العناصر الجمالية واستخراج مضمونها ؟؟ ان النقاد - في نظره - سطحيون فيما يكتبون لانهم لا يتناولون النبضات الانسانية المحركة للعمل الفني انما يكتبون بالنظرة السطحية الخارجية ليصدروا احكامهم الاعباطية ، وهو لهذا يفضل ان يعيش في غرفته الحقيبة العارية ، يتهدهه الجوع وملاحقة صاحبة البيت بدفع ايجار غرفته او بقذفه خارج المنزل ، على ان يجعل فنه وسيلة ارتزاق وضيعة ..

المؤلف يكشف لنا عن مواقف التحدي التي يتصدى بها اوليفر للناس الذين يحاولون اذلال انسانيته وامتهان كرامته كفنّان يسمو بفنه الى ارفع منازل ، فضلاً عن استهجان العادات والقيم السائدة التي تحد من حرية الافراد حرية مطلقة لا ضابط لها .. ان مفهوم الحرية بالنسبة لبعض شخوص الرواية غائم وغير محدد ، وهو لهذا يخضع للتأيد والمعارضة من الآخرين ، على ان المؤلف انما اراد في الواقع تجريد الحرية من القشور التي تلتصق بها تجنياً وافتئاتاً ، وهو ، كأبي وجودي ، هدفه بلا ريب الحرية المطلقة ، ولكنها الحرية الواعية العاقلة لا البليدة المخربة ، فأبطاله يمارسون الحرية بفهم واع تارة وبفوضوية جاهلة تارة اخرى . على ان اوليفر بالذات لم يتحقق له الانطلاق على اوسع مداه لظروفه المادية المزمّة وان اتيح له ممارستها بشكل شبه انتقامي بذات التحدي .. !

١ اوستن نن - وهو ابن احد الاثرياء - فيلتقي ببطل الرواية سورم في احد المعارض الفنية التي تهتم بعرض تماثيل وصور كبار الفنانين فيشتبكان بصداقة تتدرج بها الرواية حتى تبلغ ذروتها ..

ان اوستن هذا ، كما توضح فصول الرواية ، مصاب بعدة عقد نفسية وبشدوذ اخلاقي يجسده الفراغ والسأم والرغبة في فعل شيء ايجابي ، ورغم ثرائه الفاحش فان ذلك لا يجديه فيتلا ، فالقلق والسأم يعذبانه

ويؤرقانه ، كما سئرى ، فتدفعه تلك المشكلة او الرغبة في الايجابية ، كما دعاها ، الى ارتكاب جرائم فظيعة . فالانحراف المصاب به نن يجعله يقف وجها لوجه امام المجتمع والقانون ليتحداهما بالجريمة . ومن الواضح ان انحراف نن يصعب تقويمه او اصلاحه بالعقاب او القصاص لانه في الواقع بحاجة الى علاج نفسي لينفض عنه رواسب الانحراف .. ورأيه في المجتمع غريب للغاية ، ولعله يكشف لنا نوازع المقت المتراكمة في نفسه ازاء المجتمع ، فهو يقول في ذلك (يقوم المجتمع على القتل .. لا نفع في محاولة تحريم القتل بالقوانين والسنن الاخلاقية ، يجب ان يترك ليختفي من ذاته ، على الناس ان ينضجوا ذهنياً الى ما وراء هذه النتيجة ...)

هذا الرأي يعكس الى حد بعيد ذهنية نن الواعية التي تنشد الابداع والتوقد فلا تعثر على الطريق السوي للاسهام بتبصيرها في الزخم البشري ، فالقتل في رأيه لا يعني جز الرقاب واسالة الدم - رغم انه مارس جرائم قتل - انما يعني الوقوف في وجه الابداع والتصدي للعمل المنتج . ولعل ما سنعرضه من رأي آخر له يجسد بصورة لا تقبل الجدل حقيقة العائمة وأفكاره المشوشة المضطربة : « كرهت المدنية الملعونة لانني انتمي الى اناس وظيفتهم اثاره الاضطراب في العالم ، اناس مثل نابليون وهتلر وجنكيز خان » ثم نستمتع اليه يقول عن نفسه « ليس ما افعله ناتج عن مرض ، انه انفعال شديد ، انه ضرب من الدافع الخلاق المعكوس ، احس كأني اخدم شيئاً اعظم من نفسي ، انه الحاجة الى البناء .. ! »

هل يمكننا ان نستشف من هذه الكلمات الدافع الحقيقي لجرائم نن .. الجرائم التي ذهب ضحيتها عدة فتيات سمتهن الانحراف ؟؟ اترى نن مصلحاً اخلاقياً يروم « تنظيف » مجتمعه من امثال اولئك المنحرفات ، ام هو ناثر على الصفات اللااخلاقية المتمثلة في اعمال اولئك الفتيات ؟ اذن اين العوامل التي تدفعه لسلوك ذلك الطريق المعوج ؟؟

نن في الواقع (نموذج) معتقد للفرد الذي مزقته المدنية الحديثة ، انه فرد ناثر على ركوده فيسعى لان يقوم بعمل ما للاحاساس بقيمته في الحياة وفعاليته في الوجود . فالقتل وما يصاحبه من صراع مع نفس بشرية تأني التسليم بالقدر الذي يرسمه لها ، ثم الضجة التي تتلو ذلك العمل الشنيع ، اعني الرعب الذي

يتملك الآخرين والاضطراب الذي يسود حياتهم ، كل ذلك يجعل الامتلاء يبلغ ذروته ، يشعره انه قذف بحجر كبير في قلب البركة الراكدة ، بركة الوجود المتخثر والمشحون بطاقات لا تجد مجالاً للتعبير والاجادة . وبهذا يجد لنفسه متنفساً واسعاً تمتلئ معه رثته بهواء نقي جديد مشحون بأكسجين الحياة المتجددة .. ان هزه شجرة الحياة الراكدة - بفعل انفعالاته ومشاعره الدفينّة المتربصة - هي غاية ما يستهدفه نن . اقصد انه انما ينشد تمزيق الشرفقة المتعفنة على شكل العادات المستنمية في اعماق مجتمعه ، ولعله بذلك يتجاوب مع رأي صديقه اللود سورم « العادة تعيننا على الاستمرار في الحياة ، اما الرغبة فتعيننا على التقدم الى الامام » . على ان وسيلة الوصول الى تلك الرغبة هي النقطة التي تفترق عندها الطرق .. فالحسية التي يتميز بها نن - الحسية المدمرة - هي نقطة الارتكاز في الاصطدام بقيم المجتمع ، وهو لهذا سيبقى دائماً عدواً للمجتمع بقيمه التي تحد من حريته الذاتية ، الحرية التي تبحث عن متنفس للتعبير .. !

الشخصية الثالثة في الرواية وهي التي تظهر لنا حركة بقية الشخوص فلعلمها شخصية مؤلف الرواية نفسه ، وان كان قد اعطاها اسم سورم . وهذه الشخصية مشحونة بأعمق الافكار ، وتحمل على اكتافها متناقضات المجتمع وتقل المشكلة بصورة اخرى مغايرة نوعاً ما ، وان كان القلق يشدها الى عملة الآخرين ، فضلاً عن التحدي والعناء المستمر . وسورم هذا لا تخلو شخصيته من التعقيد والغور من المجتمع ، وان كان اكثر تحكماً في عقله وأبعد نظراً في تصرفاته . وهو لهذا يقف شامخاً امام وجوده يمارس حريته بصورة ادعى للتروي ، مستهجنًا بالعادات المألوفة ، يفضل ان يبقى ممدداً في غرفته الحقيبة طول النهار ، سابحاً في بحور من الروى والاخيلة على ممارسة اي عمل لا يطبق ان يوثق اليه برتابة . فالارباد المحدود الذي يتقاضاه كل شهر يغنيه عن ذل الوظيفة وفخها المنسوب امامه . انه في غرفته العارية الا من ملابسه القديمة المشنوقة في انحائها وكتبه المبعثرة في كل ركن من اركانها يحس بثقل مشاكل الآخرين فيعيشها بكل جوارحه ويحاول ايجاد الحلول لها واستقراء البواعث التي تكمن وراء تصرفات الناس ، وتشكلها بالصورة التي تبرز الى الوجود على شكل عمل ما فعلي او حقيقي ابداعي . وسورم هو الآخر يقف في صف التحدي الطويل ، فيزدي العادات (البقية على الصفحة ٤١)

الفترة ، فاعتنم هذه الفرصة ، وترك مدرسته والتحق صبييا في احدى المطابع ، ولم يكن له من اجر طيلة العامين اللذين قضاهما في فترة التمرين سوى طعامه وملبسه . وكان عثوره على الورقة التي اشرنا اليها آنفا في هذه المرحلة من حياته . ومنذ ذلك الوقت ، لم ينقطع عن القراءة حتى غدا ادبيا كبيرا سجل تجاربه في ٢٣ كتابا اشهرها (توم سوير) . ومنحته جامعتا اكسفورد وييل درجاتهما الفخرية .. وقد جنى مارك توين من كتاباته ملايين الدولارات . والواقع ان ادبيا آخر لم يجن من كتاباته ما جناه مارك توين الذي لا

يزال ريع كتبه يدر الذهب على خزانة الدولة على الرغم من وفاته عام ١٩١٠ . روح الفكاهة التي تغلبت على كتاباته ، فقد ورثها عن والدته . ويقول مارك توين ، ان والدته كانت تتمتع بملكة يندر وجودها بين الرجال ، ويكاد يتعذر وجودها في النساء ، وتلك هي القدرة على رواية الفكاهات دون ان يبدو على ملاحظها ادراكها بأنها تفعل ذلك ... اما والده ، فانه كما يقول لم يتسم في يوم من الايام .

ومن الطرائف التي تروى عن حياة هذا الكاتب الساخر ، انه كان مغرما ، منذ حدثته ، بالمشروعات الخيالية التي تدر ربحا طائلا في وقت قصير ... قرأ يوما كتابا عن الكاكاو ، فقرر السفر الى غابات الامازون لجمع الكاكاو وبيعه ... قرر ان يفعل ذلك دون ان تكون له اللمامة ولو بسيطة بشؤون الكاكاو ، او بلغة الوطنيين هناك ، ودون ان يكون لديه من المال ما يكفي لسفره لأمريكا الجنوبية . وتدخل القدر مرة اخرى في حياته ، فألقى في طريقه ورقة مالية قيمتها خمسون دولارا ، فسافر لتوه ، ولكنه لم يلبث ان عاد ادراجه خائبا قبل ان يبلغ منتصف الطريق ، لانه كان قد انفق هذه الثروة

# الرجل المتفكر

فلم الاساذ عثمان سوقي

متواضع مكون من غرفتين . وكان منذ حدثته ، يكره المدرسة ، لانها تقيد حريته وتحرمه من الانطلاق والجري وراء المغامرات . ومع ان العلل كانت تلازمه في طفولته وتهدد حياته اكثر من مرة ، الا ان والدته كانت دائما تقول ، ان هذا الطفل العليل قد سبب لها من المتاعب اضعاف ما تناله من افراد عائلتها الستة مجتمعين .

كان كثيرا ما يفر من مدرسته ويهرع الى نهر المسيسيبي القريب من قرية ميسوري ، ويجلس على شاطئه ساعات طويلة يستسلم خلالها للاحلام التي كان يثيرها في نفسه ذلك الجو الغامض الذي يحيط بهذا النهر الجارف . ومع انه اشرف على الفرق في هذا النهر تسع مرات ، الا انه لم يكف ابدا عن مغامراته واستكشافاته . ولم يكن يدري آنذاك ، ان هذه المغامرات كانت تخزن في ذاكرته تجارب غنية ، وستتاح له في يوم من الايام ، فرصة استغلالها في كتبه الشهيرة ... وأتته فرصة التخلص من المدرسة التي كانت تحومه من هوايته ، تقليد الهنود الحمر والقراصنة والبحث عن المغاور والكهوف وإرتياد المجاهل في المسيسيبي حين بلغ الثانية عشرة من عمره . فقد توفي والده في هذه

الفتى صموئيل عائدا ادراجه الى البيت في امسية يوم من الايام حين عثر في طريقه على ورقة ملقاة في عرض الطريق ، فانحنى يلتقط هذه الورقة ، وهو لا يدري ان هذا الحادث ، برغم تفاهته ، سيكون نقطة تحول في حياته ... ولم تكن هذه الورقة ورقة مالية او وثيقة من الوثائق الهامة ، كما يتبادر الى الذهن ، وانما كانت صفحة مقطوعة من كتاب عن حياة (جان دارك) ... وقرأ الفتى هذه الصفحة وهو عائد الى بيته فهزته قصة حياة هذه الفتاة وقرر بينه وبين نفسه ان يلتهم كل ما كتب عنها .

ولم يكن هذا الفتى سوى صموئيل لانجهورن كلمنس ، الكاتب الأمريكي الساخر الكبير الذي عرف في الاوساط الادبية فيما بعد باسم مارك توين .

ويقول ألبرت بين في مؤلفه الضخم عن حياة مارك توين ان العثور على هذه الورقة الشاردة ايقظ في نفس مارك توين ، الرغبة في دراسة التاريخ ، وأثار في صدره عواطف جياشة بدت آثارها في حياته الادبية ، ولازمته حتى آخر لحظة من حياته .

وقصة حياة مارك توين ، مليئة بالمغامرات والمفاجآت ، فقد ولد هذا الكاتب في بيت



**فرع** اليه آل لانجدن ونقلوه الى السريبر  
 ليملك فيه اسبوعين في رعاية  
 فتاة احلامه (اوليفيا) ... ومن الظريف ،  
 ان مارك توين لم يصب بأي مكروه من  
 جراء هذا الحادث المدبر ، لانه كما يقول ،  
 كان قد تعلم هذه الحيلة في صباه . وذكر  
 مارك توين في اخريات ايامه ، هذه  
 الزوجة التي كانت تعينه في حياته الادبية ،  
 فتراجع له كل كلمة يكتبها ، وتبدي له  
 ملاحظاتها على ذلك بقوله : انها لم تغب  
 عن ذهني لحظة واحدة منذ ان قابلتها حتى  
 الآن .

ومن التصرفات الغريبة التي كانت  
 تؤثر عن مارك توين ، حرصه الشديد على  
 مخطوطاته ، وكان هذا الحرص يدفعه  
 الى وضع علامة بالطباشير على ارض غرفة  
 المكتب ، حتى لا تتعدى الخادم هذه  
 العلامة . ومن هذه التصرفات ، اقتصراره  
 على ارتداء الملابس البيضاء بعد ان جاوز  
 السبعين من عمره . ولكن اغرب  
 المصادفات التي ظهرت في حياته ، ظهور  
 نجم (هالي) في الليلة التي قضى فيها  
 نجه ... ووجه الغرابة في ذلك ، ان هذا  
 النجم الذي لا يظهر سوى مرة كل ٧٥  
 عاما ، كان قد ظهر في الليلة التي ولد  
 فيها مارك توين ، وكان كل امل الكاتب  
 العظيم الا يموت قبل ان يرى هذا  
 النجم المذنب .

واستغرقت هذه الرحلة ، خمس سنوات ،  
 وجنى من ورائها ثروة طائلة ، سدد بها  
 جميع ديونه .  
 ولكن التوفيق الذي اصاب مارك توين  
 في حياته الزوجية ، يفوق كل هذا التوفيق  
 الذي اصابه في حياته الادبية . ولم تخل  
 قصة غرامه بأوليفيا لانجدن التي غدت  
 زوجته فيما بعد ، من مغامرة طريفة  
 تضاف الى سلسلة المغامرات التي قام بها  
 في حياته ..

كان في يوم من الايام ، على ظهر  
 البخرة التي نقله الى فلسطين ، في رحلته  
 الى الاراضي المقدسة ، وهي الرحلة التي  
 سجلها في كتابه (الابرياء في الخارج)  
 فشاهد صورتها في مقصورة صديق له .  
 وعلم منه ، انها شقيقته ، وأخذ منذ ذلك  
 اليوم يتردد على مقصورة صديقه فيزداد  
 اقتناعه كل يوم ، بأن هذه الفتاة قد  
 خلقت له . ثم قابلها بعد ذلك ببضعة  
 اشهر في حفلة عشاء اقيمت له في بيت  
 والدها . وبعد انتهاء حفلة العشاء  
 المذكورة ، لم يشأ مارك توين ان يغادر  
 بيت حبيبته ، فهمس شيئا في اذن سائق  
 العرب ، وبعد ان صافح مضيفيه ، ركب  
 العرب وهو يلوح لهم بيديه ، وأعمل  
 السائق سوطه ، فاندفع الحصان وانقلب  
 المقعد الخلفي ، وانقلب معه مارك توين ،  
 وارتفع في الفضاء ، لينطرح ارضا .

التي هبطت عليه من السماء . ولم يقلع  
 مارك توين عن القيام بمثل هذه  
 المغامرات ، حتى بعد ان جنى ثروة  
 طائلة من كتاباته ، ولكن غرامه في تلك  
 المرحلة من حياته ، قد تحول الى استثمار  
 امواله في المخترعات الحديثة . ومن  
 سخریات القدر ، ان جميع المخترعات  
 التي ساهم فيها مارك توين ، قد اثبتت  
 فشلها ، وان الاختراع الوحيد الذي رفض  
 المساهمة فيه ، هو الذي در ملايين  
 الدولارات على المساهمين فيه . فقد جاءه  
 في يوم من الايام شخص يدعى جراهام  
 بل ، وقال له ، انه قد علم باهتمامه  
 بالمخترعات الحديثة ، ثم اطلعه على  
 اكتشافه لجهاز جديد يتم بفضل الاتصال  
 بين شخصين متناهيين ، فضحك مارك  
 توين من هذه النادرة ، وقال له ، ان  
 عددا كبيرا من المخترعين قد خدعوه  
 من قبل ، ولكنه لم يصل بعد الى هذه  
 الدرجة من الغباوة ، وصرفه بالحسنى ..  
 ولكن جهاز التلغون الذي اخترعه «بل»  
 لاقى نجاحا عظيما .

**وفي** الفترة التي ساد فيها الكساد امريكا ،  
 غرق مارك توين في ديونه ، وكان  
 في استطاعته التخلص من هذه الديون لو  
 انه اشهر افلاسه ، ولكنه رفض ذلك ،  
 وقرر القيام بجولة ادبية يطوف فيها في  
 انحاء العالم ، يلقي الخطب والمحاضرات .

## اختبر معلوماتك العامة

٣ -

- ١ - ما اسم الحشرة التي تنقل جراثيم مرض التيفوس ؟
- ب - ما اسم الحشرة التي تنقل جراثيم مرض الطاعون ؟
- ج - ما اسم الحشرة التي تنقل جراثيم مرض الرمد الحبيبي (التراحوما) ؟

٤ -

- ١ - ما اسم العالم مخترع آلة الجمع ؟
  - ب - من هو مخترع البالون ؟
  - ج - من هو مخترع المحصد (آلة الحصد) ؟
- (الاجوبة صفحة ٤١)

١ -

- ١ - ما هو الشيء الذي يوصلك من مكان الى آخر دون ان يتحرك قط ؟
- ب - ما هو الشيء الذي له ارجل ولا يستطيع المشي ؟
- ج - ما هو الشيء الذي يستطيع التكلم بأي لغة ولم يذهب الى مدرسة قط ؟

٢ -

- ١ - ما اسم اول حقل للزيت مغمور بالمياه في الشرق الاوسط وبعد  
 من اكبر الحقول المغمورة في العالم ؟
- ب - ما اسم اكبر حقل منتج للزيت في المملكة العربية السعودية ؟
- ج - اين يوجد اكبر معمل للتكرير في العالم ؟

مجالات انتاج الزيت الخام وتكريره وتصديره حدودا لم تبلغها من قبل في تاريخها . فقد ارتفع ما انتج من الزيت الخام حتى بلغ ٣٨٨ ٠٥٦ ٥٥٥ برميلا ، او ٢٠٧ ٥٥٤ ٧٤ اطنان انكليزية ، اي بزيادة ٩,٢ في المائة على ما انتج عام ١٩٦١ . وكان متوسط الانتاج اليومي ٧٠٣ ٥٢٠ ١ برميل ، مقابل ١٣٩٢ ٥١٨ برميلا في العام السابق .

ومنذ بدء الانتاج بكميات تجارية في عام ١٩٣٨ حتى نهاية عام ١٩٦٢ ، بلغ المجموع الكلي لما انتجته الشركة ٩٥٦ ٩٣٨ ٥٣١٩ برميلا . اما عن عمليات التكرير في رأس تنورة فيذكر الاستعراض ارقاما قياسية جديدة لعام ١٩٦٢ . فقد تم تكرير ٨٨٦ ٠٢١ برميلا خلال العام المذكور مقابل ٩٠ ٨١٠ ٠٧٠ برميلا كررت في العام السابق .

وقد رفع انتاج حقل السفانية الى ٣٦٠ ٠٠٠ برميل ، وأضيفت عشر آبار جديدة ومدت انابيب رئيسية تحت الماء طولها ٣٤ كيلومترا . وكان العمل جاريا في تهيئة حقل منيفة المغمور بالماء ليبدأ الانتاج منه في عام ١٩٦٤ بمعدل ١٢٥ ٠٠٠ برميل في اليوم الواحد .

وفي ديسمبر بدأ الانتاج من حقل ابو حدرية ، وهو الحقل السابع الذي تستثمره الشركة . وقد استمر العمل في حقل الفاضلي الذي سيبدأ في الانتاج خلال عام ١٩٦٣ ، كما بدأ الانتاج من حقل فزان .

## نشاط فرق التنقيب

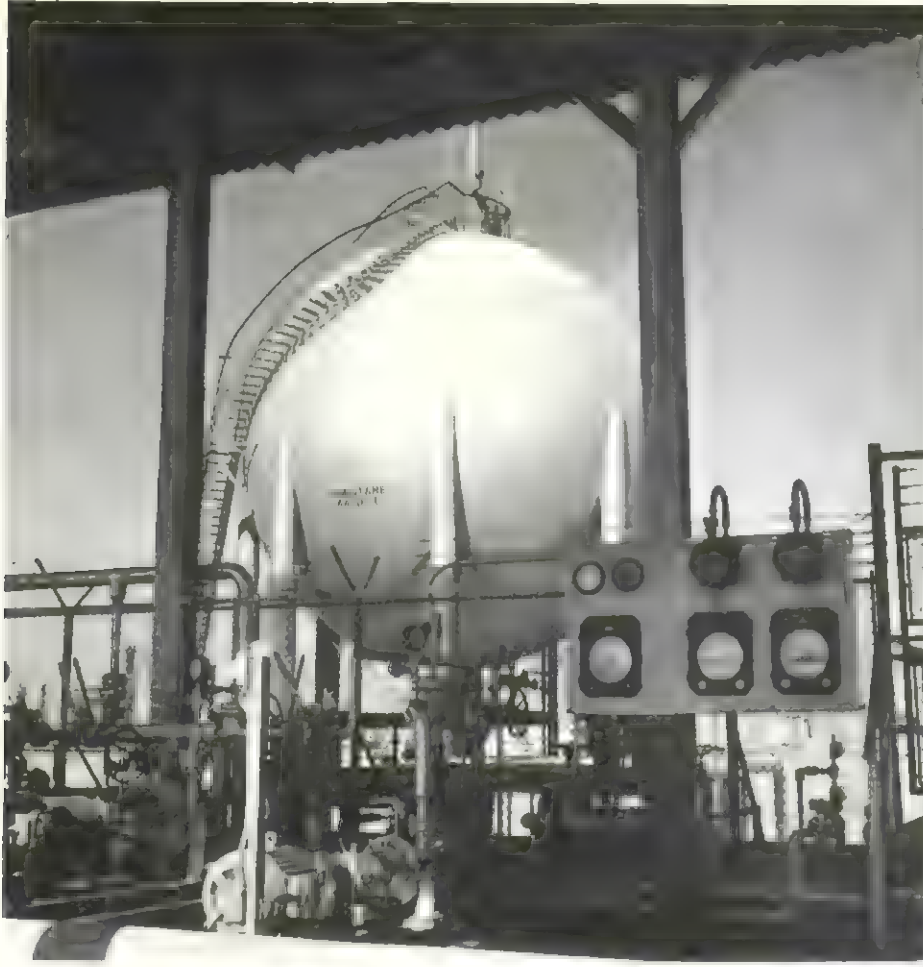
امتد نشاط فرق التنقيب حتى شمل اماكن متباعدة من منطقة الامتياز . فقد عملت فرق التنقيب في الربع الخالي في الجنوب ، وفي سهول الرمل والحصباء في



الاستعراض الجديد لاعمال شركة الزيت العربية الامريكية حافل بالارقام القياسية التي تظهر التقدم الملموس في جميع مراحل صناعة الزيت وما يتفرع عنها من اعمال انشائية ، ومساعدات فنية لتنشيط المنتجات المحلية ، ومن منح دراسية وغير ذلك . وفيما يلي ، يجد القارئ عرضا لأهم النقاط البارزة في الاستعراض الجديد ..







الغرب وفي المناطق المغمورة بالماء في الشرق ، وبالقرب من مناطق الحدود في الشمال . وكانت هناك اربع فرق ، عملت اثنتان منها في قياس انكسار الاهتزازات الارضية وعملت الفرقتان الاخريان في الحفر لمعرفة تشكيلات طبقات الارض وتركيبها .

## انحاذ الابحاث اساسا للتخطيط

وقد شملت برامج الشركة الرئيسية في ابحاث مكامن الزيت دراسة خصائص صخور المكامن ، وتخمين ما يجري في تلك المكامن ، واجراء دراسات خاصة اخرى على حقول الزيت في المملكة . وكان لمواصلة تنفيذ برنامج ابحاث المكامن فضل كبير فيما توصلت اليه ارامكو من معلومات عن حقول الزيت ، وهو الاساس الفني للخطط التي توضع لتنمية انتاج الزيت على افضل وجه .



## الاحتياطي الثالث الاحتياطي الثالث

فيها ذلك الجزء الممكن استخلاصه من  
غاز البترول السائل والنفثا المحقونين بنحو  
٥٦ ٨٨٤ مليون برميل .

## الاحتياطي الثالث

اسفر تنفيذ برامج التنقيب والتنمية  
والبحث خلال عام ١٩٦٢ عن اكتشاف  
كميات كبيرة من الاحتياطي الثابت وجوده  
من المواد الايدروكربونية السائلة ، وفي  
نهاية العام بلغ اجمالي الزيادة في ما  
اكتشف من الاحتياطي ٩٧٤٤ مليون  
برميل . وقدر الاحتياطي الثابت وجوده  
من المواد الايدروكربونية السائلة ، بما

متوسط دخله في عام ١٩٥٥ .  
وقد كان ربع موظفي الشركة العرب  
السعوديين يتلقون العلم في مراكز التدريب  
الصناعي الثلاثة في ارامكو ، او في ورشات  
التدريب الصناعي الثلاث ، وكان تعليمهم  
جزءا من عملهم اليومي المعتاد .

وابتعثت الشركة خلال العام ثلاثة  
وتسعين موظفا سعوديا لتلقي العلم والتدريب  
في الخارج .

وفي عام ١٩٦٢ دفعت الشركة الى  
موظفيها السعوديين ١٠ ٨٥٠ ٠٠٠ ريال  
سعودي على شكل عوائد وخدمات مختلفة .

في نهاية عام ١٩٦٢ كان عدد موظفي  
ارامكو العاملين في المملكة العربية  
السعودية ١٣ ٥٧٣ موظفا نظاميا منهم  
١٠ ٨٥٢ من العرب السعوديين . وبلغ  
متوسط دخل الموظف السعودي ٨٣٩٥  
ريالا سعوديا ، اي اكثر من ضعفي

مستشفى الشرق في الخبر الذي افتتح حديثا بالتعاون مع الشركة .







ناقلة للزيت يجري ارساؤها الى جانب احد رصيفي القرصة البحرية .

عربي سعودي يعمل على الآلات الالكترونية الحاسبة وقد بدا وهو يضع الشريط في احدى هذه الآلات .



والغرض من مشروعات العوائد في الشركة اعانة الموظف في حالة المرض والاقاعد وتشجيعه على الادخار ومكافأته على الخدمة المستمرة .

## الاستثمار في البترول

ان ازدياد استهلاك منتجات البترول في المملكة دليل على النمو الاقتصادي فيها . وقد بلغ ما استهلك من منتجات البترول في الاغراض الصناعية والمنزلية ٤٧ ٣٧٤ ٠٤٧ برميلا اي بزيادة ٩,٥ في المائة على ما استهلك في عام ١٩٦١ .

وفي عام ١٩٦٢ بلغت المبيعات من غاز البترول السائل والغاز الطبيعي حدا لم تبلغه من قبل ، فقد زادت المبيعات من غاز البترول السائل بنسبة ٢٨,١ في المائة فأصبحت ٣٠٢٣٦٦٤ جالونا في حين زادت المبيعات من الغاز الطبيعي حوالي عشرة اضعاف ما كانت عليه فبلغت ما يعادل ٤٨٩ ١٠٧ برميلا من الزيت الخام .

اما عن المصروفات داخل المملكة فقد ذكر الاستعراض ان المبالغ التي دفعتها الشركة الى المؤسسات السعودية لقاء خدمات اديت اليها ازدادت خلال العام ، فبلغ المجموع ٥٣٨٠٧٠٠٠ ريال سعودي ، مقابل ٤٧٥٢٠٠٠٠ ريال سعودي دفعت في العام السابق . وأنفقت الشركة ما مجموعه ٦٧٩٨٢٠٠٠ ريال سعودي لقاء ما اشترته عن طريق التجار السعوديين . وهذا المبلغ يزيد بمقدار ٣٤ في المائة على ما انفقته في هذا المجال عام ١٩٦١ .

وفي الاستعراض ذكر لبرامج السلامة والتقدم الذي احرز في منع الحوادث خلال العام ، وأرقام احصائية عن برامج الصحة لدى الشركة ، وبرنامج تملك البيوت ، والمدارس التي بنتها الشركة ، وبرنامج التراخوما ، والتعاون مع المؤسسات المحلية .

# أدق مرحلة في حياة أولادنا

## وكيف نجيبهم أخطارها

بقلم الاستاذ عبد الحافظ كمال

النفسية وضعف نسيج الشخصية ، فبرزها . وأما الانسان الطبيعي المتزن ، فانه يتلقف الازمات بصبر وهدوء واتزان ، ولا يتهرّب منها ، ولا يتجاهلها في اول امرها ويتركها حتى تكبر وتقضي عليه ، بل يقف لها وجها لوجه ، ويعمل على حلها دون جزع او تهيّب او تهرب .

فدور المراقبة لا شك ، مرحلة هامة ودقيقة في حياة اولادنا من وجوه عديدة اهمها : النضوج الجنسي ، وبلوغ الجسم معظم نموه ، وازدياد قوة العضلات ، وتوسع الرئتين ، وتضخم الصدر ، واكتمال سيطرة الانسان على قواه الجسدية والعقلية ، واقترب الفرد من مرحلة الرجولة او الانوثة الكاملة ، مع ما يصحب ذلك ويلزمه وينتج عنه من الحالات العاطفية الجامحة ، والميل الى الخيال ، وأحلام اليقظة ، والميل الى المعاندة ، والمشاكاة ، والتذبذب بين التقيضين في لحظات ، والتطرف في كل شيء ، والازدراء بجميع القيم ، والتهجم على النظم المختلفة ، والنفور من اي سلطة مهما كانت .

ان معظم اخطار هذه المرحلة يمكن تجنبها بالاستعداد لها ، وتخفيف حدتها ، وكبح جماحها ، والقضاء عليها في طريقة نشئة الطفل الاولى وتربيته . وقد يبدو غريبا اذا قلنا ان الحجر الاساسي في ذلك ، هو الستان الاوليان في حياة الطفل ، فالعناية التامة من النواحي الجسمية والنفسية في السنتين الاوليين بالغة الاهمية في التطورات التالية . فالتحليل النفسي قد ابرز بصورة واضحة ان البذرة الاولى في العقد النفسية الصعبة الخطرة قد نبتت في

لا يمكن بتاتا فصلها عما سبقها من حياة الشخص وعلى الاخص من الناحية النفسية . والحقيقة هي ان هذه الفترة مرحلة عضوية فيسيولوجية خاصة . ويسبب الاضطراب العضوي الشديد تبرز المشاكل النفسية بصورة حادة ، غير انها ليست بنت ساعتها مطلقا . فالطفل الذي انشأ على الخوف مثلا لانه اخبر مرارا وتكرارا منذ نعومة اظفاره عن « البعج » او « الغول » ان لم ينم او ان خرج في الليل خارج البيت ، يبرز عنده الخوف بصورة حادة في هذا الدور ، وقد يرتبط الخوف مع المظاهر النفسية الاخرى كالكلاب او الغريزة الجنسية او المشي ، فيصبح عنده الخوف عقدة نفسية يصعب القضاء عليها ، فتنسب مركب الخوف عنده الى هذا الدور خطأ .

اهتم علماء النفس بهذا الدور وأولوه عنايتهم الزائدة وخصوه بالدراسات المنفردة لتجسم المشاكل النفسية فيه بسبب التغيرات الفسيولوجية العنيفة . ولكن يجب الا يخفى علينا ان هذه المشاكل النفسية لم تأت طفرة ، فقد زرعت بذورها في الطفولة الاولى وترعرعت نبتتها في السنوات التي تلتها الى ان برزت في هذا الدور ، وعلى هذا الاساس فقط يجب ان نفهم اهمية هذه المرحلة . فالاعاصير والزلازل والامواج العاتية هي التي تظهر بوضوح عيوب السفينة ، تلك العيوب التي كانت خافية والبحر هادئ والريح رخاء . فالازمات الجسدية — كالامراض الشديدة — والازمات العاطفية الحادة كالحب الجارف او الصدمة العاطفية القوية ، والازمات المالية ، هي التي تكشف عن العقد

الانسان سلسلة متشابكة متصلة **حياة** الحلقات ، كل حلقة فيها مهمة في حد ذاتها ، وهي الى حد كبير قد تأثرت بالحلقات السابقة لها بل وقد نشأت عنها . فيجب ان تسير تربية الطفل على هذا الاساس فلا نهمل فترة من حياته على اعتبار انها غير مهمة او انها اقل اهمية نسبيا من غيرها . فالمشاكل النفسية — كالامراض الجسدية — تبدأ خفية متزوية ثم تظهر اول امرها بسيطة قلما ينتبه لها المرء ، ولكنها بعد ذلك تعظم وتصبح واضحة خطيرة ، لانها قد اشتدت وتأصلت واتسع الخرق على الراقع . وهنا يبرز المثل الطبي الذهبي : درهم وقاية خير من قنطار علاج ، والوقاية في التربية اهتمام مستمر وتيقظ لا ينقطع منذ بدء حياة الطفل .

ان علماء النفس — تسهلا للدرس — وتوضيحا للبحث — قسموا حياة الانسان الى الادوار المتحيزة تتعاقب وراء بعضها بصورة غير واضحة الترابط ، بينما الحقيقة هي ان قليلا من الصفات النفسية المعينة يسهل ملاحظتها في ادوار معينة اكثر منها في الادوار الاخرى كالغريزة الجنسية مثلا ، بينما صحة التفكير المنطقي ، ودقة ملاحظة الاشياء ، والتحكم العاطفي ، والتفكير الجدي العميق قبل الاقدام على امر ما ، والحكم الصحيح على الاشياء ، هذه كلها من الصفات النفسية التي تتفتح تدريجيا وتتطور مع السنين . بيد اننا نجد شبه اجماع بين علماء النفس على ان اخطر مرحلة في حياة المرء ، هي المراقبة . ومع انني لا انكر ان هذه مرحلة بارزة يسهل تمييزها عما سبقها ، غير لاني اقول بأنها



تينك الستين الاوليين ، وأهمها اطلاقاً ما له علاقة بالخوف والاعراض النفسية المختلفة التي يبرز فيها ذلك الخوف : كالتأناة ، (وهي اللجلجة في الكلام المصحوبة بالخوف) وشدة الرعب من الظلام او الوحدة ، والاحلام المخيفة او الكابوس ، والخوف الشديد من غير الاقارب ، والعناد الشديد ، ومحبة تحطيم الاشياء ، والقسوة على حيوانات البيت الليفة . ومن الامور التي تساعد على تأصل العقد النفسية ايضا ، عدم شعور الطفل الصغير بالاطمئنان النفسي في البيت لفقدان الهدوء فيه ، او لعدم حصول الطفل على الحنان والعطف من كل من والديه . ولا اعني بالحنان هنا اطلاق العنان للطفل ليفعل ما يريد ويهواه ، بل التهذيب مع العطف ، واللين في غير ضعف ، والتوجيه في غير عنف ، وعدم التمييز بين الذكور والاناث في المعاملة والاعتبار ، والتفهم العميق له ولمشاكله . ويجب ان نذكر هنا ان الطفل الصغير يحاول جاهدا فرض سلطته بشتى الطرق المباشرة وغير المباشرة . وأعني بالطرق غير المباشرة ، المناكدة والعناد والحد والتمارض ورفض الاكل وعصيان الاوامر ، وهذه كلها ان لم تعالج بحكمة في الصغر تبرز بصورة خطيرة في دور المراهقة .

**هنا** يجب ان اشير الى ناحية هامة جدا وهي وجوب قيام التعاون التام ، والتفاهم الكامل بين الوالدين في اتخاذ سياسة موحدة منسقة مع الاطفال عندما يكبرون . فالطفل كلما كبر يحاول ان يستفيد من اي خلاف بين الوالدين ، وان اخطر ما يؤثر على تربية الطفل ، ويؤدي الى فسادة عندما يتعرع ، وجود اختلاف وشقاق بين الوالدين ، وعلى الاخص ، فيما يتعلق بتربيته ، ويزيد ذلك سوءاً انشغال الاب انشغالا تاماً بأمور خارج البيت ، فلا يتبته الى تربية اولاده الا في فترات تغلب عليها الحدة والصرامة ، فتدخل الام لحماية اولادها مما تعتقده قسوة ليس لها ما يبررها ، بينما الاب يريد ان يركز تربيته في تلك اللحظة ليتفرغ لأموره الخارجية ، فيعرف الولد انه يستطيع عندها ان يفعل ما يحلو له ، لان والده عندما يتفرغ له ستحميه امه من ثورته لشقتها عليه مع علمها التام

بضرورة تأديب ابيه له ، ولكن ليس بتلك الطريقة العنيفة . فاعتناء الاب المتواصل بأولاده ، واطلاعه المستمر بصورة عامة على سيرهم في البيت والشارع والمدرسة ، ضرورة حتمية ان اراد لهم ان يتجنبوا المشاكل النفسية العنيفة في المستقبل ، كما ان هذا السلوك العنيف على فترات من جانب الاب ، يؤدي الى اسوأ العواقب ، لانه يدفع بالأم الى ان تستر على اولادها ، وتخفي عن والدهم امورا في غاية الاهمية ، لانها تخاف ان يثور ثورة عابرة جامحة قد تكون نتيجتها ازالة الاذى البالغ بأولادها . فالاولاد عندما يشعرون بأن والدهم يتابع حياتهم ويسايرها ، ويشعر معهم ، ويحل لهم مشاكلهم ، ويقضي على مخاوفهم ، تنشأ مودة عميقة بينهم وبينه ، ويصبحون عندها قادرين على بث والدهم مشاكلهم وأحلامهم وآمالهم ، ولا يخفون عنه امرا ، لانهم لا يستطيعون ذلك لو ارادوه .

**من** الواجب تربية الاطفال وتوحيدهم منذ نشأتهم على مجابهة الصعوبات ، وعدم التهرب منها او تجاهلها ، بل معالجتها بصورة هادئة ومحذية ، وافهامهم ضرورة الاتزان ، وأخذ جميع الحقائق بعين الاعتبار ، وتفهم جميع وجهات النظر ، وتجنب التحيز قبل اصدار الحكم او الاقدام على الحل في اي قضية مهما كانت . ويجب ان يعلموا ان الحياة ما هي الا عبارة عن تحديات مستمرة ، ومشاكل متنوعة تزداد مع النمو والنضوج والخروج الى الحياة ، وان هذه المشاكل هي ملح الحياة وتوابلها . فحماية الاولاد حماية تامة وعدم اشراكهم في حل المشاكل ، او الاسراع الى حل مشاكلهم مهما كانت بسيطة ، يضر بهم ضرراً بالغا . فيجب على الوالدين اشراكهم بصورة متدرجة في معظم المشاكل التي تجابههم في الحياة ، واسناد بعض المهام المناسبة اليهم ، او اخذ حادثة من الحوادث الواقعية حوّلهم ، ومناقشتهم في محاولة تفهم سلوك بعض شخصياتها في حالات معينة ، وكيفية مواجهتهم للامور ، والحكم على حلولهم لها . والاولاد كبقية البشر يخافون من المستقبل . ودور المراهقة يضعهم امام المستقبل وجها لوجه ، فيواجهون الصعوبات التي تتطلب الحلول السريعة

منهم ، كاختيار مهنة في الحياة - وهذه الآن تنطبق على البنت والولد - او اختيار موضوع الدراسة العالية وغير ذلك من القرارات الاخرى الاقل اهمية . فاذا اعتادوا على حل المشاكل بصورة مصغرة ، يشعرون بأن مشاكلهم الكبيرة ليست غريبة عنهم ، بل يشعرون باطمئنان داخلي بأنهم يقدرون على التحكم بها ، والسيطرة عليها ، والخروج منها بأمان . وهذا الشعور مما يساعدهم على الحلول الصحيحة .

**ومن** الحكمة ، ترويضهم في صغرهم على وضع الخطط والمشاريع الصغيرة ، وتشجيعهم بكل وسيلة على تنفيذها لتنشأ عندهم قوة المثابرة والمتابعة والاستمرار ، ويشعروا في نهاية ذلك بنشوة الانجاز ، وهذا يساعدهم في دور المراهقة على ان يقسموا اهدافهم الى ادوار صغيرة يستطيعون انجاز كل منها لوحده ، وبمجموعها يستطيعون الوصول الى اهدافهم البعيدة المدى التي يطمحون اليها . ولهذا اهمية ايضا في المشكلة الكبرى التي تصادف الجيل الصاعد ، وهي كيفية قضاء اوقات الفراغ . فيجب عليهم ان يملأوا اوقات فراغهم بكل ما هو مجد ومسل ، وان يتجنبوا كل ما من شأنه ان يؤدي بهم الى الانحرافات والمشاكل . ومن اهم الامور الملء اوقات الفراغ بممارسة الالعاب الرياضية ، والهوايات المفيدة ، وهي عديدة جدا كالمطالعة ، وجمع طوابع البريد ، وكتابة القصة القصيرة ، وحفظ اشعار البطولة ، والحكم والامثال العربية ذات الاهداف السامية ، والمغزى العميق ، وقراءة قصص البطولة الصحيحة ، والتضحية الرائعة . وبالاختصار ، ترويضهم على اكتشاف المتع في امور الحياة العادية كشروق الشمس ، وظهور القمر من وراء السحب ، واليوم الجميل ، والنكتة الجميلة ، والقول الرائع ، والوصف الجميل ، والتمتع بالمظاهر الطبيعية كالبحر والنهر والزهور ، والعناية بها وبالاشجار ، ومعنى ذلك الا يدعوا الملل او السأم او الضجر يجد طريقا الى قلوبهم . وعلى رأس هذه كلها ، يجب ان نوجه ابناؤنا وبناتنا التوجيه الديني الصحيح ليكون لهم اساسا للتمسك بالفضيلة ، والاخلاق العالية ، ونخشية الله ، وخدمة المجتمع ، ومحبة الانسانية .

آخر ما انظم في حياتي التي اراني مغادرتها  
قريبا ، وقد جمعتها في ديوان سميته  
«الشمالة» ليكون آخر ما يطبع لي ...  
«قلت : وهل للاستاذ شعر لم يطبع غير  
«الشمالة» ؟ قال : اجل . انه ديوان لا  
ينشر في القرن العشرين .»

وكننت قد علمت من الزهاوي نفسه ان  
له شعرا كثيرا لا ينشره ، وانه سيوصي  
بنشره بعد وفاته . وفارق القاهرة وهو  
يكرر لي حديثه عن الشعر المطوي الذي  
يعتقد انه اذا نشر في يوم من الايام فلن  
يتسع لنشره بلد غير القاهرة بين البلدان  
الشرقية .

سمعت اخيرا ان كتابا ظهر  
وقد في القاهرة باسم «الزهاوي وديوانه  
المفقود» فاعتقدت لأول وهلة انه هو  
مجموعة الشعر التي تحدث عنها الزهاوي  
الى الاستاذ اكرم زعير ببغداد وأوما  
بنائها اليّ في القاهرة ، واطلعت على  
الكتاب لمؤلفه الاديب «هلال ناجي»  
فصدق ظني في موضوعه وان كان المؤلف  
الاديب قد توسع في ابوابه فتناول فيه  
مباحث شتى عن الزهاوي وما كتبه وما  
كتب عنه ، غير ديوان «التزغات» ، وهو  
اسم الديوان المفقود .

وحرص المؤلف على تحقيق نسبة  
«التزغات» الى الزهاوي فاستقصى الشواهد  
والقرائن التي تدل على صحة هذه النسبة ...  
وكلها مقنعة ، بل قاطعة ، في اثبات نظم  
الشاعر لجملة القصائد والمقطوعات التي  
احتواها ديوان «التزغات» ، كما تركه  
الزهاوي عند تسليمه الى الاستاذ سلامة  
موسى ، وعند انتقاله منه الى الدكتور  
احمد زكي ابني شادي بغير زيادة  
فيه ، وهو مرقوم على الآلة الكاتبة غير



«قال - اي الزهاوي - هل اطلعت  
على «الأوشال» ؟ قد كنت اظن وقد رقّ  
عظمي ان زماني لن يمتد بي كثيرا فسميت  
مجموعة قصائدي الاخيرة (الأوشال) . ثم  
نظمت بعد ذلك قصائد اخرى اعتقد انها

اطلعت في مجلة «المكتبة» البغدادية على  
مقال للسيد اكرم زعير عن (ذكرياته  
لشاعر العراق الزهاوي) قال فيه من حديث  
جري بينه وبين الشاعر في آخر لقاء له  
قبل سفره من بغداد :



مصحوب بالاصل المخطوط .

**على** اننا نستطيع ان نصصح نسبة النظم في هذا الديوان الى الزهاوي من الدليل «الداخلي» في اسلوب الشاعر «النظمي» كما يقول النقاد . وأظهر ما في هذا الدليل «الداخلي» ان ابيات القصائد والمقطوعات تشتمل على كثير من ذلك الشد والفتل الذي يطوع به الشاعر كلماته لأوزان العروض .

فالشاعر الذي يقول :

عاش في الغاب القرد دهرا طويلا

قبل ان يلقي للرقي سبيلا  
هو الشاعر الذي يقول في ديوان «الزغات» :

— هذه الدنيا دار كل جزاء —

وهو الذي يقول فيه :

عسى الذي عاف ارضه ان

يضمه عالم جديد

وغير ذلك كثير من «الاسلوب النظمي» في سائر منظومات الديوان .

اما الاسلوب «الفكري» فهو كذلك مطابق لاسلوب الزهاوي في كل ما نظم من الشعر منذ عالج نظمته في اوائل حياته ، وما لا شك فيه ان افكار الديوان المفقود ليست طورا جديدا في تكوين آراء الشاعر مع الزمن كما قد يتوهم القارئ من قول الزهاوي انه آخر ما نظم وانه يحتوي افكارا لم ينشرها قبل ذلك في حياته .

اذ المحقق من معارضة دلائل الشك والتردد ودلائل الايمان واليقين ان هذه الدلائل جميعا قد وجدت في مؤلفاته الباكورة كما وجدت في مؤلفاته الاخيرة ، على درجة واحدة من القوة والوضوح .

وأغلب الظن ان العالم الديني المفكر

الكبير محمد فريد وجدي قد اصاب الحقيقة حين قال في مجلة «الازهر» مما نقله الاديب هلال ناجي في الصفحة الـ «٣٠٠» من كتابه ، فانه لاحظ ان الزهاوي : «يكتب الشيء ثم ينقضه بقول آخر كما فعل في كتابه «الكائنات» . فقد جرى فيه على اسلوب الماديين ... ثم ختمه بكلمة تحت عنوان — ابتهاج — حقر فيها كل الآراء التي قررها في الكتاب ، وذكر انه انما جرى فيها على اسلوب الماديين لبيان مذهبهم ... اما هو فيبرأ الى الله منهم ومن آرائهم ويرجو من يقرأ الكتاب الا يعتد بما قرره فيه .»

ثم عقب الاستاذ وجدي على هذا الاسلوب قائلا : «انه اسلوب في الكتابة كل ما يمكن ان يعتذر عنه انه يلجأ اليه هربا مما قرره» .

وكل ما نزيده على تعقيب الاستاذ وجدي ان الزهاوي قد يبادر في مفتتح كتابه الى تحقير آراء المتهمجين على الحقائق الكبرى كحقائق عالم الغيب وما يسميه الباحثون بحقائق ما وراء المادة ، فانه افتتح كتابه «الكائنات» الذي ألفه في مقتبل صباه بهذين البيتين :

وما الارض بين الكائنات التي ترى

بعينك الا ذرة صغرت حجما

وأنت على الارض الحقيرة ذرة

تحاول جهلا ان تحيط بها علما

وهذا غاية ما يقوله المفكر المتواضع امام عظمة الكون لكبح الغلاة من الباحثين في حقائقه عن الشطط الاهوج والغرور الكاذب بقدره العقل البشري على ادراك هذه الاسرار المطبقة حول حقائق الوجود .

والذي نلاحظه في مواقف الزهاوي العقلية بين الشك واليقين سهولة شكوكه وسهولة ردوده عليها في وقت واحد :

**ولعل** شكوك الزهاوي بلا استثناء مما يقبل الرد والاستخفاف من النظرة الاولى ، لانها مبنية على تصور العامة الجاهلاء للخرافات والاساطير التي يلصقونها بالدين وهو بريء منها بعيد عنها ، وليس من هذه الشكوك شك واحد يقوم على فهم الدين كما ينبغي ان يفهمه المؤمنون به على صحته . وقد كان خطأ الزهاوي الاكبر انه يتلقى حجة العقائد من الاوهام الشائعة بين المقلدين دون الثقات المجتهدين . وانما تقوم قضية الدين على الضمير الانساني الذي يناط به التمييز بين كل دعوة تشيع في العالم ، ولم تقم حجة الدين قط على ما يفهمه المقلدون او يفهمه المغرورون بهم من الادعياء . وانما تقوم حجته على البصيرة الصادقة والوحي الامين .

لا جرم كان تقريره لقواعد الايمان بعد ذلك سهلا غنيا عن جهد التردد والبحث في امثال تلك الشكوك ، ومن حق من يبتلى بأمثال تلك الشكوك ان يثوب يقينه الى يقين الزهاوي الذي عبر عنه بهذه الابيات في موقف الحساب :

قال ما دينك الذي كنت في الد

نيا عليه ، وأنت شيخ كبير

قلت : كان الاسلام ديني وه

و دين بالاحترام جدير

قال : من ذا الذي عبدت فقلت

الله ربي وهو السميع البصير

وقبل ذلك يقول من كلمة

منثورة : «لم آت في حياتي امرا اذّا ولا ارتكبت منكرا .... انظم

(البقية على الصفحة ٤١)

# الحجر على البساط

فلم الأستاذ ابراهيم المصري

كان الهواء عليلا ، والقمر مليئا ،  
وأشعته الساطعة تنصب من النافذة المفتوحة  
على الحجرة الساكنة حيث يرقد محمود .  
الشاب ممددا على فراشه ،

**ولكن** مؤرق العينين ، متقد  
الوجنتين ، ثائر الدم والاعصاب ، يحدق  
الى القمر الباهي ، ويحاول ان يستنشق  
ملء رئتيه عبير الهواء العليل ، وذنه  
المضطرب يجمع شتات خواطره ويمعن  
في التأمل والتفكير ... لماذا اراد له القدر  
ان يعيش هنا ، ولماذا حرمه القدر امه  
وهو طفل ، ولماذا اوصدت دونه جميع  
ابواب المحبة والرحمة وهو الذي لا يتمنى  
اكثر من ان يحب جميع الناس وان  
يبدل في سبيل كل تاعس محروم ؟ ...  
لقد كان اسعد مخلوقات الله طرا ، بل  
كان منذ بضعة اعوام فقط يخالس في  
حياته اروع متع النعيم . كان يعيش  
في كنف امه الطيبة السمحة الرقيقة ،  
يتقلب في جوها الوديع ، وينهل من حنانها  
المنعش ، ويتوه في غمرة حبها الخالص ،  
ويستمد من هذا الحب قوة تعاونه على  
العمل والكفاح . فأين يومه الخالك من  
امسه الباهر ، واين حاضره الملبد من  
شمس ماضيه التي لم تحجبها ابدا غيوم .  
انه اليوم غريب في بيت غريب . انه  
دخيل وطفيلي ومنبوذ . انه فريسة المرأة التي  
اقرن بها والده بعد وفاة امه ، والتي تكرهه  
وتحقره وتذله ، وتسومه في كل لحظة شر  
ضروب العذاب . لقد حاول ما استطاع  
ان يتقرب اليها ، ان يخطب ودها ، ان  
يتفانى في خدمة ولديها . ولكنها كانت  
تصدّه زاجرة ، وتنهره ساخطة ، وتوغر  
صدر والده حقدا عليه ، ولا تطمئن  
وتستريح الا اذا رآته ، وقد ضاقت في  
وجهه السبل ، مشوش العقل ، محطم





القلب ، تاكله المرارة والحسرة ، وتنهمر من عينيه الدموع ... لا ... لم يعد يحتمل . اربع سنوات كاملة وهو يتعذب في كرامته وكبريائه وعزة نفسه وكل عاطفة نبيلة تجيش في صدره ويريد ان يستمسك بها كي يشعر انه في الحق رجل وفي الحق انسان . ولكن الى اين يمكنه ان يذهب . الى اين يمكنه ان يفر . انه ما يزال في الجامعة طالبا عاجزا مسكينا ، ليس في مقدوره ان يعول نفسه بنفسه ، وليس في مقدوره ان يستغني عن القرش الذي يتفضل به عليه والده . اذن فيجب ان يكظم ايضا ويصبر . يجب ان يجرع كأس الشقاء حتى الثمالة ويحتمل . ولكن كيف يحتمل . وبأية قوة ؟... لقد كان يستلهم القوة من بنت عمه «عطيات» . من مبله الشديد اليها ، ومن اعتقاده الطيبة في اخلاقها ، ومن امله في ان يفوز بها يوما ويتزوجها ، ومن شعوره بعطفها البالغ عليه عندما كانت فتاة قاصرة غريبة . بيد انها الآن وقد شبت وترعرعت ، اصبحت تحتقره هي ايضا ، وتعرض عنه باحثة عن الزوج الثري الذي في وسعه ان يغدق عليها شتى مناعم الترف ومباهج الدنيا . فبنت العم خالفت عليه زوجة الاب ، وببصيص النور الذي كان يتعلق به كيانه شارك الليل في قسوته وبطشه ، وغاب واختفى هو الآخر في لجة من ظلام ...

**والغرض** محمود عينيه ، وحاول ان يقر السكينة في نفسه ويطوِّع النوم لارادته . ولكن الارق استبد به وأعياء . فنهض مكروبا ، وأطل من النافذة ، وأجال الطرف في الحديقة الصغيرة المحيطة بالبيت . وفجأة حانت منه الفتاة الى الشرفة المجاورة ، فانتفض وقطب حاجبيه وكاد ان يرتد ويوصل النافذة ... ابصر في الشرفة بنت جارههم المدرس . ابصر «احسان» الفتاة الشاحبة العجفاء ، ذات

العينين الضيقتين ، والخدين الغائرين ، والاسنان الناثثة ، ساهرة تحدق الى القمر وكأنها تائهة في عالم بعيد مجهول . فلم يشأ ان ينعم النظر فيها وأسرع وارتد الى حجرته . كان يعلم ان احسان تميل اليه وانها طيبة منكسرة وديعة وعلى خلق كريم سمح يذكره بخلق امه الغالية . ولكنه كان ينفر من الفتاة . كان يتجنبها لدمايتها . كان لا يطبق رؤية هيكلها الاعجف وأسنانها الناثثة بل كان يكرهها . كان يكرهها وينسى انها هي وحدها التي عطفت عليه ، وهي وحدها التي استفسرت عنه عندما اصابته تلك النزلة الرئوية التي كادت تهلكه .

**ال** يستطيع ان يفكر فيها او يتمثلها في خياله برغم الجمال المعنوي الفاتن الذي كانت تسكبه عليها طيبتها . فاندفع ملهوبا وطفق يفكر في بنت عمه الشامخة المستكبرة الرائعة الحسن عطيات . ولم يكذ يتمثل عطيات ويذكر احتقارها له واذلالها اياه ، حتى ذكر ايضا زوجة ابيه وقسوتها عليه وتنكيلها به . فعلى الدم في عروقه ، واستهول كيف يمتهن ويحقّر على هذه الصورة . فالتهب عزمه ، واشتعلت ارادته ، وأقسم ان يكافح كفاح جبار ويبذل المستحيل كي ينجح ويتفوق ويظفر آخر الامر بحريته . فيتخلص من استبداد زوجة ابيه ويقترب فوق ذلك ببنت عمه الشامخة المستكبرة عطيات .

وودع الدنيا ، وحبس نفسه في حجرته ، وارتدى في تيار العمل بهمة لا تعرف الكلال . لم يشفق على بدنه وأعصابه واستمد من جرح كرامته دما جديدا حفزه الى التغلب والاستعلاء .

ولما اقبلت ايام الامتحان الرهيبة لم يجزع لها محمود ، بل جازها في ثقة راسخة وأمل مكين . فنجح بتفوق ، وتخرج من كلية التجارة فائزا منصورا ، تنهيه العيون بنظرات ملؤها الحسد والتقدير والاعجاب.

**والزعرور** الفتاة المنكسرة الطيبة احسان وهنأته على نجاحه مخلصا . فشكرها وهو عاجز عن كبج نفوره منها وتبرمه بها . اما زوجة ابيه فقد دهشت ولم تصدق ، ومضت تحقره كعادتها وتسخر منه وتقول له ان النجاح شيء والعثور على الوظيفة شيء آخر . وأما عطيات فقد ذهلت ، ولكنها امعت في صدها واعراضها ولم تحفل . فأحق محمود من المرأتين استخفافهما به على الرغم من نجاحه . فانطلق يجاهد ويناضل ويطرق جميع الابواب بحثا عن عمل ، حتى وفق في احدى الشركات الى منصب مرموق خليق بنبوغه ، لم يكن هو نفسه يحلم به ابدا .

وعندئذ تبدل في مثل لمح الطرف كل شيء . تغيرت بنت العم وتغيرت زوجة الاب ايضا . راعهما المنصب الكبير والمال الوفير . فأرادت زوجة الاب ان تزوج محمود من اختها ، وأرادت عطيات التي زایلها كبرها وغرورها ان تقهر زوجة الاب وتفوز بمحمود لنفسها . وبدأت المنافسة بين المرأتين . فكانت كل منهما تباري الاخرى في التقرب الى محمود ، والتزلف اليه ، والتهافت عليه ، والمبالغة في تقديره واكباره ، وهو ينظر اليهما وقد رد اعتباره الى نفسه ، مثلج الصدر ، عالي الرأس ، يستمرى لذة تفوقه ونصره ، ويغض من عبارات الثناء التي تغدقها عليه زوجة ابيه كي يحدق تحديقا ثابتا راسخا في بنت عمه عطيات .

**ولما** يشعر ان عطيات نفعية مغرصة ، بل كان يحز في صدره انها لم تقبل عليه الا بعد ان ابتسم له الحظ ودانت له الدنيا . ولكنه كان يميل اليها ، ويحس ان ليس في وسعه ان يعيش ويسعد الا اذا اقترن بها . فألقى في روع نفسه ان في استطاعته ان يبذلها بعد الزواج ، ويهذب من طبعها ،

ويدفعها الى التعلق به تعلقا عاطفيا نزيها خالصا . فلم يتردد ، وطلب يدها من والدها ، على ان يمهله بضعة اشهر يعد فيها الشبكة والمهر وينتهي للزواج .

ووقع هذا النبأ على احسان وقع الصاعقة . فاسود الكون في عينها ، ولم تطلق الحياة في البيت المجاور لبيت محمود . فالتفت الى ابيها ان ينتقل بهم الى منزل آخر . فأجابها ابوها الى سؤلها ، واختفت احسان من الحى كله . اما محمود الذي اشتد عليه سخط امرأة ابيه لاثاره عطيات على اختها ، فقد ضاق ذرعا بحياته معها ، وهجر هو الآخر بيتها ، واتخذ له مسكنا خاصا ، اراد ان يستقر فيه ويجعل منه الكور الهادى الامين لحياته الزوجية المقبلة .

**شرح** يزور بيت عمه ، ويتصل بعطيات ، ويحاول ان يهذب من اخلاقها النفعية المغرضة ، بحيث يرفعها الى مستواه ويحقق فيها مثله المعنوي الاعلى . فاستلانت له الفتاة ، وتبدلت وتحولت ، وأصبحت بين يوم وليلة ، متواضعة رقيقة دمثة ودیعة مطيعة قنوعة . فابتهج محمود بتحولها ، وعقد خطبته عليها ، وطرب وانتشى ولم تعد تسعه الدنيا .

بيد ان الفتاة التي كانت تظهر غير ما تبطن ، والتي كانت تتمسكن لتتمكن ، لم تكذب تشعر ان محمود قد ارتبط بها وان النبأ قد شاع بين الناس جميعا بأنه قد اصبح اليوم خطيبها وسيصبح في الغد زوجها ، حتى ارتدت الى جوهر طبيعتها . فشمخت واستكبرت ، وتعالى على الشاب ، وأبت الا ان تتحكم فيه . ثم اطلقت العنان لروحها النفعية ، فسخرت من هداياه المتواضعة ، وتطلعت الى اخرى ثمينة نادرة ، ثم طلبت منه مهرا كبيرا ، وبيتا وجيها ، وحياة مترفة تليق بها ويمكن ان تكون اطارا رائعا خليقا بجمالها . وتمزق قلب محمود وانهار حلمه . لم ير

الطمع فقط ماثلا في شخص عطيات ، بل رأى النفاق المقرون بالمكر والخبث ، يملأ كيائها ، ويغمر عواطفها ، ويستبد برغباتها ، ويفيض منها تجبرا وتحكما وغلظة وقسوة . فأحس ان من المحال عليه ان يحتمل الحياة في غد معها . فحزم امره ذات يوم وفسخ الخطبة ، وانطلق في اليوم نفسه يهيم على وجهه ، ويفكر في الفتاة الطيبة الصادقة الاصيلة المسكينة احسان .

**وبقدر** ما كان يكرهها احس وهو مبهور انه منجذب اليها . بقدر ما كان ينفر من دمايتها احس الآن انها بقلبيها الطاهر وطبعها القانع ونفسها الصافية ، جميلة جمالا هو الجمال الحق الذي يمكن ان يدوم ويجعل من الحياة جنة ومن الرجل اسعد الازواج . ولكن اين ، اين هي احسان ، ولى اين ذهبت ، وكيف يمكنه ان يراها ويلقي عند قدميها بحمل قلبه المنكوب ؟... وطلق يبحث ويستفسر عن والدها حتى اهتدى الى بيته الجديد ، فطرقة ذات مساء ودخل وهو يرتجف . وما كاد يدخل حتى ابصر والد الفتاة يتقدم نحو الباب مودعا رجلا كهلا انيق البزة ، مديد القامة شامخ الرأس ، تبدو عليه مخائل العز والثراء . ففارس محمود في الرجل واضطرب وانقبض صدره على الرغم منه . ولكن والد احسان اسرع اليه ، ورحب به ، وعرفه الى الرجل الكهل ، ثم اقترب من باب الغرفة وقال في صوت جهير كي تسمعه ابنته القابعة في مخدعها الثاني ، ان هذا الرجل الوجيه هو من اغنى وأشهر تجار المدينة ، وانه انما جاء ليطلب يد احسان ...

**وانصرف** الرجل وانخلع قلب محمود . تحطمت احلامه مسرة اخرى . غام بصره ، واصفر لونه ، وانسحق تحت وقع الصدمة ، وهم بأن يستأذن ويمضي . غير ان احسان التي كانت

نفسها الطاهرة تشرف على المستقبل ، والتي كان ضميرها المتوقد يحدثها بأن محمود لا بد ان يستهول الزواج بعطيات ويعود يوما اليها هي ، لم تكذب تسمع من ابيها وهي في مخدعها ان ذلك الرجل الوجيه الذي انصرف منذ لحظة انما جاء ليخطبها ، حتى غامرت بالعر والترف والجاه ، وانفجرت باكية ، وصاحت ملتزمة من والدها ان يرفض هذا الزواج ، وهي لا تعلم ان محمود يسمعا ، وانه قد عاد اليها ، وانه الساعة في بيتها وعلى مقربة منها ... وأشرق وجه محمود وتهلل . راعه من الفتاة صدق ولائها ، ونبل طبعها ، وعزة نفسها ، وترفعها عن مغريات المادة . فأيقن انها هي وحدها مثله الاعلى . فتقدم من والدها متوسلا اليه ان يزوجه ابنته ، وان يضع الخلق والاستقامة فوق الجاه والمصلحة .

وتجاه رغبة احسان ، وما كان يعلمه الوالد عن محمود ، وعن متانة خلقه ومضاء عزمته وتفوقه في عمله ، لم يسعه آخر الامر الا ان يلبي نداه ويمنحه مختارا يد ابنته .

**ورأى** النبأ الى بنت عم محمود وزوجة ابيه . فاشتد الغضب بزوجة الاب ، وكبر عليها ان يحقر محمود شقيقتها وينبذها . فحاولت ان تثير قرينها على ولده كي يمنع هذا الزواج . ولكن محمود كان راشدا وكان قد اسرع وأعلن عن يوم عرسه . فانهزمت زوجة الاب ولم تجد منصرفا لحقدتها الا في التعريض والتشهير بدمامة احسان . اما عطيات ، عطيات التي طعنت في صميم آمالها ، والتي رزحت تحت وطأة اللوعة والندم والحسرة ، فقد اضطرت الى حضور حفلة عرس ابن عمها وهي تحبس دموعها ، وترى رأي العين الفتاة الغريبة الدخيلة العجفاء تحل محلها ، وتظفر بالسعادة التي فقدتها هي بطمعها وكبريائها وغرورها .



# الأم إلى

للشاعر عبد الغني فني

« هذه صورة شعرية بعنوان « الأماني » استمدت ظلالها وألوانها من شفق الحيرة واحزان الغروب .. فتأرجحت بين الحقيقة والخيال .. حيث يعيش الشاعر المكدود في عالم لا نهاية له ولا حدود .. »

فتشت عنها فلم أجد أثراً  
تلفت القلب هنا وهنا  
فما رأى غير طيف سارية  
وصورة اغرتني طفاتها  
لكنني رغم حيرتي لم ازل  
لها فكيف اختفت معالمها؟  
في حيرة لا يكل جاحمها  
تحت سماء رقت غمامتها  
وحيرت ناظري طلاسمها  
اصبو اليها .. أو انادمها

\* \* \*

اعل النفس كلما خطرت  
فانها صورة مصغرة  
اطيافها وافترت مباسمها  
لامنيات ابداع راسمها

\* \* \*

والنفس لولا المني واغراؤها  
كذاك لولا الآمال لاعتورتها  
ومنيقي في الحياة لم ارها  
ولفها الليل بين اريسة  
ضجت وضائق بها عوالمها  
ازمة لا تني سائمها  
كزهرة اخفتها براعمها  
سود وظل الندى يناغمها

# الطلاب الثانويون يتحدثون عن

## التأهيل الجامعي

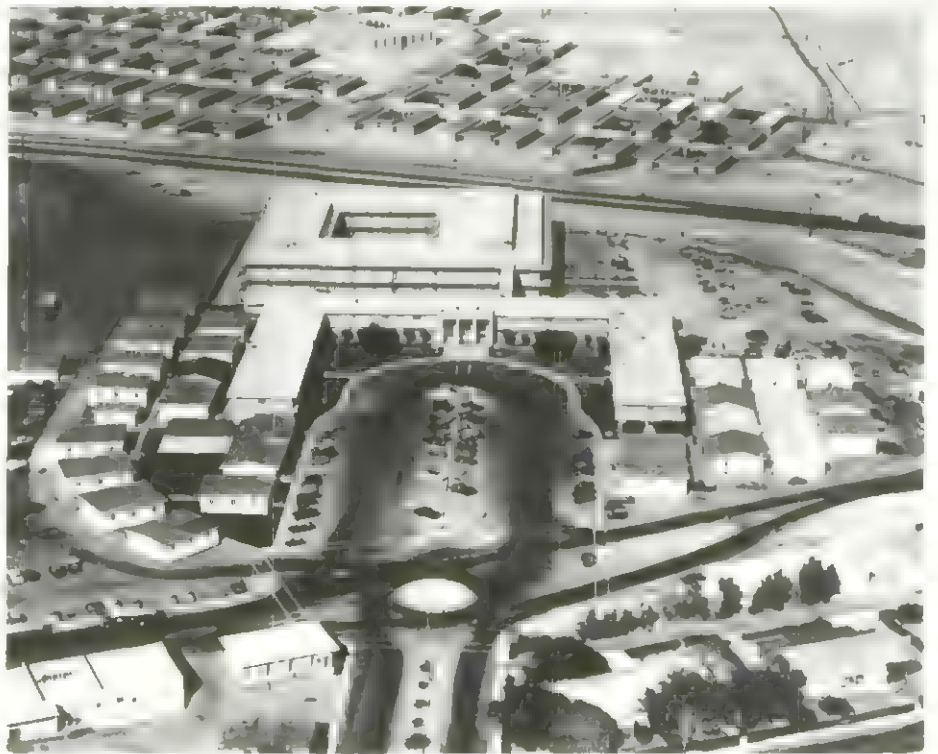
مقالته هذه السطور :  
من فضل الله على بلادنا ان  
فجّر في اراضيها آبار  
البترول . فبادرت احدى الشركات المعترف  
بها دوليا باستخراجه من منابعه في المنطقة  
الشرقية لشبه الجزيرة العربية . وقد قامت  
ارامكو ، من ضمن اعمالها الاعلامية  
العديدة ، باصدار نشرات خاصة عن  
البترول ليطلع الشعب العربي السعودي  
عليها ويعرف ما يجري في دنيا الزيت .  
هذا فضلا عن قيامها بوسائل عديدة  
تستهدف نشر الوعي الثقافي بين موظفيها  
العرب السعوديين ، وشرعت جاهدة في  
توفير العمل لعدد كبير من ابناء الشعب  
السعودي . وقامت مكاتبها في مدن المملكة  
بجلب الطلاب من مختلف المراحل  
الدراسية ، ليعملوا في مصانعها ومكاتبها  
خلال العطلة الصيفية .

«وفي العام المنصرم ساعدني الحظ  
وكنت واحدا من الطلاب الذين عملوا في  
هذه الشركة خلال عطلة الصيف ،  
فوجدت اهتماما بالغا لدى الشركة بتعليم  
اصول السلامة ، ونشر قواعدها بين جميع  
موظفيها مستعينة بكل وسيلة ممكنة من  
وسائل التعليم . وفي الشركة قسم خاص  
بالسلامة يشرف على إلقاء المحاضرات ،  
وعقد الاجتماعات ، وتقديم الجوائز كلما  
مضت مدة من الزمن دون وقوع اصابات  
صناعية مقعدة بين العمال . وكان لهذا

خلال عطلة الصيف» . وذلك لتيبان  
وجهات نظرهم ومعرفة آرائهم ومقترحاتهم  
ازاء برنامج التدريب الصيفي . وقد منحت  
جوائز مالية مناسبة للفائزين بهذه المسابقة .  
وقد ابدى الطلاب المشتركون اهتماما  
بالغا بتلك الفكرة ، كما اعرّبوا عن املمهم  
في المزيد من هذه المسابقات . وقد كان  
الفائز الاول في المسابقة المذكورة الطالب  
عبد الرحمن محمد الحجيلي من المدرسة  
الثانوية بالمدينة المنورة . وقد اقتطفنا من

ورجيت ارامكو ، في صيف كل  
عام ، على توظيف عدد من  
الطلاب الجامعيين والثانويين السعوديين في  
مختلف اداراتها وأقسامها بغية تعريفهم  
بمختلف شؤون الاعمال واتاحة الفرصة  
لهم للتدرب عليها . وفي صيف عام  
١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) اقامت قافلة الزيت  
للطلاب الثانويين الذين عملوا لدى ارامكو  
خلال تلك الفترة ، مسابقة انشائية بعنوان  
«الفائدة التي يجنيها الطالب من العمل

مبنى ادارة منطقة الظهران (في المقدمة) ويبدو خلفه مبنى المكاتب العامة لشركة الزيت العربية الامريكية .





التشجيع اثر فعال في رفع مستوى السلامة وتخفيض عدد الاصابات تخفيضاً ملموساً. «ولم يمض اكثر من ثلاثة ايام على وصولي حتى باشرت عملي في احد مكاتبها الخاصة بالقسم الجيولوجي (علم طبقات الارض). ولأول مرة في تاريخ حياتي اباشر مهام الوظيفة مع نخبة من الموظفين. كما التحقت باحدى مدارس الشركة لأكتسب المزيد من المرونة والخبرة في اللغة الانجليزية.

«وعدت الى المدينة المنورة بعد مضي فترة التدريب لاكمال دراستي الثانوية وكلني امل وطموح في الوصول الى الجامعة والحصول على شهادتها.

اما الفائز الثاني فكان الطالب علي عبدالله الغامدي ، من المدرسة التجارية المتوسطة بالدمام . وقد جاء في مقاله : شركة الزيت العربية

**عبرت** الامريكية برنامجاً لتوظيف الطلاب السعوديين خلال عطلة الصيف . والغرض من هذا البرنامج هو تدريب الطلاب على ممارسة مختلف الاعمال وتزويده بالخبرة والتمرين الكافين . ولا شك في ان الطالب يجني فائدة كبيرة من العمل خلال العطلة الصيفية . وكنت انا احد اولئك الطلاب الذين عملوا لدى ارامكو . وقد تم تعييني في قسم الامتعة الشخصية التابع لادارة التموين وحركة البضائع ، بالظهران .

«وقد حصلت فعلاً على فائدة كبيرة من التدريب على العمل ، اذ انني قبل عملي مع ارامكو كنت اجهل الكثير عن طبيعة العمل . وقد شعرت بارتياح بعد مروري بفترة من التدريب الصيفي الذي زودني بفكرة مبسطة عن الحياة العملية . «وقد وفرت الشركة للطلاب الفرصة للدراسة بعد ساعات العمل في مركز التدريب الصناعي في كل من الظهران وبقين ورأس تنورة . ويعتبر هذا المجهود

بحق فرصة ثمينة اتاحتها الشركة للطلاب ليكتسبوا خبرة وفائدة من خلال ممارستهم للعمل .

**وقر** سبق لي ان عملت في الشركة خلال العطلة الصيفية الماضية في القسم نفسه ، مما ساعدني على تكوين فكرة واسعة عن تلك الاعمال التي مارستها . وبهذا تزودت بمعلومات لم يكن بمستطاعي معرفتها لولا اني مارستها فعلياً . ويرجع الفضل في تيسير هذه الفرصة الثمينة الى حكومتنا الرشيدة والمسؤولين لدى ارامكو . ونأمل ان تتوفر مثل هذه الفرصة دائماً كي يتسنى لكل طالب ، يجد في نفسه الرغبة والكفاءة ، العمل في ارامكو .

اما الفائز الثالث في هذه المسابقة ، فهو الطالب فهمي عبدالله رجب ، من المدرسة الثانوية بالمدينة المنورة . وهذا بعض ما جاء في مقاله :

«لا تألو وزارة المعارف جهداً في تأمين مستقبل طلابها بتقويتهم وتنقيفهم . فقد

اعدت بالاتفاق مع شركة الزيت العربية الامريكية برنامجاً يستهدف توظيف بعض الطلاب الثانويين والجامعيين في مختلف الوظائف بالشركة حسب مؤهلات الطالب ومقدرته . ولا شك في ان لهذا البرنامج اثراً كبيراً في تأهيل الطالب وتعبئته على الحياة العملية ، حتى اذا ما انتهى دراسته وتخرج جامعياً لا يجد صعوبة في ولوج معترك الحياة .

**وقر** عملت خلال عطلة الصيف في قسم الاستلام والشحن بشركة الزيت العربية الامريكية . وقد مررت بجميع الاعمال التي يقوم بها هذا القسم الذي مهمته استلام البضائع من الخارج وتوزيعها على مختلف مناطق عمل الشركة . وقد دفعني العمل الى نهج طريق خاص اتبعته في دراستي ، على انني اود مواصلة العمل في كل عطلة صيفية ، نظراً للفائدة الكبيرة التي جنيته . وفق الله العاملين لما فيه خير هذه الامة وصلاحها.

مركز الظهران الصحي التابع لشركة الزيت العربية الامريكية .



# ميزان المنزل



٤ - المصروفات العملية (الانارة ، الوقود ، الغسيل ، الخ) ٥ - التنمية (التعليم والترفيه والمعالجة الخ) ٦ - التوفير . ان المبالغ او النسب المثوية التي تنفق من الدخل على كل من هذه الاقسام الستة تتباين وتختلف بين عائلة واخرى . وفيما يلي نورد - على سبيل الاقتراح - نسباً مثوية لتنفق من الدخل على كل من البنود الستة التي ذكرناها :

١ - السكن ٢٠ ٪ ويشتمل على الايجار والتأمين والاصلاحات .

٢ - الطعام ٢٠ الى ٢٥ ٪ .

٣ - اللباس ١٥ ٪ .

٤ - المصروفات العملية ١٥-٢٠ ٪

وتشتمل على الانارة والوقود والماء واجرة التلفون (اذا وجد) والغسيل وبتزين السيارة واصلاحها (اذا وجدت) .

٥ - التنمية ١٠ الى ١٥ ٪ وتشتمل على رسوم التعليم وثمان الادوية والترفيه والولائم والرحلات والتبرعات الخيرية .

٦ - التوفير ١٠ الى ١٥ ٪ ويشتمل على توفيرات نقدية وادخار .

هذه النسب ، كما ذكرنا ، قابلة للتغيير والتعديل . الا اننا نستطيع ان نستشير بها اذا ما اردنا ان يكون لنا اقتصاد منزلي سليم متوازن .

وقبل ان انهي حديثي اود ان اذكر القارئة العزيزة بأن التنظيم في الناحية المالية امر هام وضروري ، ولا شيء اقرب من الفوضى اذا حلت في البيت .

السيدة س. غطاس

ربالا لطفلك يلبي حاجة مباشرة ، وهذه الحاجة المباشرة الى القميص ، اي لبسه مرة واحدة ، لا تبرر وحدها بالطبع اتفاق العشرين ريالاً ، وعليه كان هذا الثمن الذي دفعته مرة واحدة «تأميناً» ليستفيد منه طفلك في الامد الطويل ، لا مرة واحدة بل مرارا . وهكذا اخذت بعين الاعتبار الفائدة التي يقدمها هذا القميص لقاء المبلغ الذي دفعته .

وللحصول على افضل قيمة للمال الذي تنفقه العائلة ، وللاستفادة منه على احسن وجه . يجب ان نضع مخططاً للاتفاق .

وهذا ما يسمونه بالميزانية .. فوضع مخطط كهذا يحسب عادة حساباً للتوفير . وفي

الغالب ، عندما يكون اتفاق المال خبط عشواء وبدون تنظيم ، يقع عجز ويختل

الميزان بين الدخل والمصروف ، ويسقط من الحساب البند الهام في الميزانية . وهو

بند التوفير .

كل مؤسسة ، كسيرة كانت ام صغيرة ، تضع لها برامج لتدبير شؤونها

المالية ، وخططاً لاتفاق مالها ، وبدونها يصعب او يستحيل ان تقوم تلك المؤسسة

بعملها ووظائفها : الحكومات والشركات والجمعيات ، جميعها تضع لها ميزانيات

تسير على هديها ونورها . أليس البيت واحداً من تلك المؤسسات الهامة في المجتمع .

قسم علم تدبير المنزل نفقات البيت الى ستة بنود او اقسام :

١ - السكن ٢ - الطعام ٣ - اللباس

٤ - المصروفات العملية ٥ - التنمية ٦ - التوفير

٧ - الادوية والترفيه ٨ - الادوية والترفيه ٩ - الادوية والترفيه

١٠ - الادوية والترفيه ١١ - الادوية والترفيه ١٢ - الادوية والترفيه

١٣ - الادوية والترفيه ١٤ - الادوية والترفيه ١٥ - الادوية والترفيه

١٦ - الادوية والترفيه ١٧ - الادوية والترفيه ١٨ - الادوية والترفيه

١٩ - الادوية والترفيه ٢٠ - الادوية والترفيه ٢١ - الادوية والترفيه

٢٢ - الادوية والترفيه ٢٣ - الادوية والترفيه ٢٤ - الادوية والترفيه

٢٥ - الادوية والترفيه ٢٦ - الادوية والترفيه ٢٧ - الادوية والترفيه

٢٨ - الادوية والترفيه ٢٩ - الادوية والترفيه ٣٠ - الادوية والترفيه

تكلّمنا في مقال سابق عن الاقتصاد المنزلي ، او تدبير المنزل ، وعن اهميته ، كعلم يدرس في اكثر معاهد البنات ، في اعداد الفتاة اعداداً صحيحاً لتصبح زوجة وأماً صالحة وعضواً نافعاً في المجتمع . وذكرنا ان من بين المواضيع التي يعالجها هذا العلم موضوع «اعداد ميزانية البيت» واتفاق المال المخصص للحاجيات المختلفة في العائلة .

من المعلوم ان اساس الاقتصاد السليم هو التوازن بين الدخل والمصروفات ، وجعل السياسة المالية في البيت مستوحاة من واقع العائلة المالي ، لا مما تشتهي ان تكونه او تحصل عليه .. او اذا اردنا ان نترجم هذا القول الى لغة دارجة سهلة لما وجدنا افضل من المثل العامي القائل «على قد لحافك مد رجليك» .

ان ليس بالامكان ان يشتري المرء كل ما يشتهي ويتمنى ان يمتلكه ، فان من الحكمة اذن ان ينفق المال على شراء الحاجيات التي تعطيه في الامد الطويل اكبر قسط من الفائدة . فنحن عندما نشترى شيئاً ما نفكر في حاجتنا اليه ، المباشرة وغير المباشرة ، ونفكر بالقدر الذي يستطيع هذا الشيء ان يلبي هاتين الحاجتين . لهذا كان علينا ان نهتم بالامد الطويل وبالحاجة غير المباشرة اهتماماً بالامد القصير وبالحاجة المباشرة ، ان لم يكن اكثر . فمثلاً ان القميص الذي تشتريه يا سيدتي بعشرين



## كتب حديثة

## ذرات في الأفق

وأفانا البريد ونحن نهىء هذا العدد بنسخة من ديوان «ذرات في الأفق» هدية من مؤلفه الشاعر الاستاذ سعد البواردي . وليس هذا أول ديوان يقدمه الشاعر الى جمهوره قرائه ، بل قد سبق ان اصدر ديوان «اغنية العودة» الذي لاقى اقبالا وكان له صدهاء في صحافتنا .

وديوانه الجديد الذي بين ايدينا يضم باقة من الاناشيد والقصائد التي فاضت بها شاعريته المشوبة في مناسبات مختلفة ، او كما قال الشاعر «شاعر في شعر» انطلقت متفاعلة مع الاحداث الكثيرة التي يجتازها تاريخنا مصورة تارة ، معبرة تارة ، مشيرة تارة اخرى .

هذه الفقرة من مقدمة الشاعر لديوانه تلقي ضوءا على طبيعة بعض القصائد التي تنحو منحى الرمزية والتي يلجأ فيها الشاعر الى «الاشارة» او الالباء بدلا من التصوير او التعبير .

على ان معظم القصائد ذات موضوعات واضحة ، وهي زاخرة بالشعور القومي المتأصل في نفس الشاعر . فمنها يا موطني ، ويوم الجزائر ، وبذور الوطنية ، وأغادير . وهناك من فلسفة الشعر قصائد ذات طابع تفكيري كقصيدة «البحر» وقصيدة «ضفدع المجرى الراكد» . ومن جميل قصائده التي تجيش بالبرعة والكرامة وتدعو اليهما ، قصيدته «موت الدليل» ، اذ يقول فيها : كل من مات ذليلا كفصوه برد ذله ذل أنف لم يكن حي على الدنيا يجله ازرعوا الشوك يغطي قبره فالشوك حقله انثروا «المر» على اكثا نه فالمر اكله

سيف الدين عاشور

## طه حسين والشيخان

فالموضوع كما ترى شائك ومجهد ، ولكنه منع وطريف ، لان السمة البارزة فيه معارضة مذهب الشك الذي اتخذه الدكتور طه حسين اساسا فيما كتب منذ ان صدر له «في الادب الجاهلي» ، وكتب اخرى ككتاب «مع المتنبي» و «الفتن الكبرى» . وحين اقول ان السمة البارزة في كتاب الاستاذ عمر توفيق هو معارضة هذا المذهب ، فاني لا ارمي من وراء هذا الى انها معارضة من اجل «المعارضة» ، كلا ، فقد تميز كتاب الاستاذ عمر توفيق بالفهم والادراك واستقراء الحوادث من بطون كتب التاريخ .

وأنا واثق ان القراء سيلذ لهم مطالعة فصول هذا الكتاب بتأن وروية ، لان فيه جهدا ملحوظا يزدان بالعمل الفكري ، وبشيء آخر اهم من ذلك ، وهو التواضع . ولا ادل عليه من قول المؤلف «ان طلابه - اي طه حسين - يعدون بالملايين في البلاد العربية وغيرها ، وبشرفتي اني احدهم ، وهذا بالطبع لا يمنع النقد والمناقشة عند اللزوم ، فالكمال لله .»

كنت اود ان اسهب في الحديث ، غير ان الكتاب انتهى الينا والمطبعة تنهيا لاستقبال مواد هذا العدد .

تلقت قافلة الزيت من الصديق الاديب الوزير الاستاذ محمد عمر توفيق نسخة من مؤلفه الحديث «طه حسين والشيخان» . ان هذه البادرة المشكورة من الاستاذ الاديب دلالة اهتمام بالقافلة وتقدير لها ، نقابلهما بالشكر والتقدير .

ولقد علمت بأمر هذا الكتاب قبل عام واحد حين التقيت بالصديق المؤلف في القاهرة فذكر لي في معرض حديث بيننا انه انتهى من كتابة فصول هذا الكتاب ، وانه قائم بتبسيطه لدفعه الى المطبعة بعد ذلك .

والكتاب كما يدل عليه عنوانه استعراض ونقد لكتاب للدكتور طه حسين عن الشيخين «أبو بكر وعمر» . ومن يتصفح فصول الكتاب الذي نحن بصده يدرك على الفور مبلغ الجهد الذي بذله الاستاذ محمد عمر توفيق في تتبع القضايا الرئيسية التي تناوها الدكتور طه حسين ، وتفنيد مذاهب الشك التي ذهب اليها . ان القضية الاساسية في كتاب «الشيخان» هو تناول التاريخ والروايات والاسانيد بعين الشك والوقوف منها موقف الارتباب .

يقول الاستاذ محمد عمر توفيق «مما لا شك فيه انه (اي الاستاذ الدكتور طه حسين) عبقرى يملؤ مكانه بحق في مقدمة الرواد والطلائع . الا ان العباقرة جائز عليهم الخطأ وسواه ، كالأخرين .» ثم يقول «وحقا ان الشك منهج علمي سليم ، على ان يكون الهدف هو الحقيقة ، لا مجرد الشك والتشكيك . حق كل الحق ان تستقبل الامور كلها ببادرة الشك انما لبناء الفهم بعده على اساس صحيح .»

ويستطرد المؤلف بعد ذلك فيتناول القضايا التي أتى عليها الدكتور طه حسين كالردة وكتاب الاستخلاف والقرآن والخلافة وقصة العيبة وغيرها ، فيأتي عليها نقدا وتقييما ، ولا يفوته الرجوع الى المصادر التاريخية ، وأهم من ذلك اتخاذ المنطق وسيلة في طرح وجهة نظره ببيان سليم .

## عرق وطين

يضم هذا الكتاب مجموعة قصص للاستاذ عبد الرحمن الشاعر . ومن عنوانه يدرك القارىء على الفور ما تمتاز به هذه القصص من كون حوادثها وأشخاصها من واقع مجتمعا . وقد عاجلها المؤلف بحرارة واخلاص ظاهرين . نتمنى لهذه المجموعة ما هي قيمنة به من اقبال ورواج .

اهدى الينا المجمع الاسلامي العلمي ، ندوة العلماء لكهنوء (الهند) ، كتابا جليلا بعنوان «موقف العلم الاسلامي تجاه الحضارة الغربية» ، من تأليف العالم المعروف ابو الحسن علي الحسيني الندوي . فنحن اذ نشكر للمجمع هديته القيمة ، نتمنى لهذا الكتاب ما هو جدير به من الذبوع والرواج .

## الرقعة والضبط في معاجمنا العربية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

استدراكات ذكية وإعانة للزبيدي (١) صاحب «تاج العروس» على «القاموس المحيط» للفيروز ابادي . ورأينا استدراكات دقيقة لصاحب «لسان العرب» ، ورأينا تعقيبات ذكية لأحمد فارس الشدياق على اوهام «القاموس المحيط» ، ورأينا تعليقات طريفة مفيدة للاب انتاس ماري الكرمل ، على اخطاء المعجميين اليسوعيين المعاصرين ، في كتابه المشهور «اغاليط اللغويين» .

**ترجم** الاوهام والاطعاه والتصحيح في معاجم اللغة وكتبها الى عدة امور ، منها التصحيح في صور الحروف ورسومها ، والتصحيح الناجم عن اعجام الحروف بالنقط واهمالها ، والتصحيح الناتج عن الشكل والحركات للحروف . كما ترجع الى رغبة ملحة عند بعض الرواة اللغويين للوضع والاختلاف والزيادة من ناحية ، او التزيد في تحديد معاني الالفاظ رغبة في التعلم من جهة اخرى ، كما يرجع الخطأ احيانا الى ضعف مادة المصنف وعدم اتساع دائرة ثقافته العامة واللغوية . ولقد استحدث سبب جديد للخطأ والتصحيح اللغوي في المعاجم والموسوعات المعاصرة ، وهو النقل عن الحروف اللاتينية لألفاظ اصلها عربي ، فيقروها الناقل على طريقة الاجانب في قراءتهم للفتح ، فيقع في الوهم الكبير المضحك ...

وكثيرا ما يرتبط تصحيح صور الحروف العربية بتصحيح النقط والاهمال . وأغرب ما وقع من هذا في القاموس مادة «طوس» . فقد جاء فيه : (الطوس بالضم دوام الشيء) . فقد فطن له الزبيدي وعلق عليه في «تاج العروس» قائلا : (وفي بعض نسخ القاموس : دوام المشي ، وهو غلط فاحش لا ادري كيف ارتكبه المصنف مع جلالة قدره . والنصواب . دوام المشي . وهو دواء يمشي البطن) .

**ومن** التصحيح الراجع الى اعجام الحروف واهمال نقطها ما ذكر في بعض المعاجم القديمة من انه «يوم بغات» بالمعجمة ، وهو «يوم بعث» بالمهمله ، وهو معروف في الجاهلية . وقالوا في المعاجم : المحارزة — بالمهمله — اي المفاكهة التي تشبه السباب ، وصوابه : المجارزة ، بالجيم . وقالوا : هو جاري مكاشري بالشين

المعجمة ، وانما هو : مكاشري بالمهمله ، اي كسر يته الى كسر بيتي . وقال الخليل : عسا الليل — بالمهمله — اي اظلم ، وصوابه : غسا ، بالمعجمة ، وأخطأ الخليل ايضا في قوله : هزاه البرد بالزاي ، وانما هو بالراء المهمله .

ومن التصحيح الحركي ما قاله بعض قدماء اللغويين من انه «يوم الكلاب» بكسر الكاف ، وانما هو «يوم الكلاب» بالضم ، وهو من ايام الجاهلية المشهورة . وقول بعض اللغويين في تفسير كلمة الخضم : (هو المسن من الابل) بضم الميم وكسر السين ، وانما صوابه : المسن بكسر الميم وفتح السين ، وهو ما يسن ويشحذ عليه السلاح ... ولو ان معاجمنا اللغوية القديمة كانت قد اتجهت منذ البدء الى ضبط حركات الكلمة بالتعبير القولي ، لا بالاشارات المعروفة من ضمة وفتحة وكسرة وسكون لما وقع الخطأ وفشا في نطق كثير من الكلمات التي تنطق اليوم على غير وجهها . ولقد اعتمد «ابو علي القالي» في كتابه «البارع» على ضبط ألفاظه بالعبارة القولية ، وتبعه بعض اصحاب المعاجم . وهي اضمن طريقة لضبط اشكال الكلمات وحركاتها ، ولكن عيبها انها طويلة غاية الطول ، فقد تقتضي سطرا كاملا من الكلام لضبط حركات لفظة لغوية واحدة ...

**ومن** كانت بعض معاجمنا اللغوية القديمة لم تكف بناحية الالفاظ اللغوية واشتقاقها — بل اتسعت لتشتمل على اسماء الاعلام والامكنة ، فشاركت بذلك كتب الطبقات والرجال والتراجم ومعاجم البلدان — فقد تسرب اليها الوهم والخطأ وعدم الضبط من هذه الناحية ، واضطر العلماء المختصون ان يؤلفوا كتباً في ضبط الاعلام ، كما صنع الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ، والمرزباني في «معجم الشعراء» ، والامام الذهبي في «المشتبه» لضبط اسماء رجال الحديث ، وكما صنع الخطيب البغدادي في فصل من كتابه القيم «تقييد العلم» ، وكما صنع المؤرخ السخاوي المصري في فصل من كتابه النفيس «الاعلان بالتوبيخ» ، لمن ذم التاريخ» ، وكما صنع بأخرة من زماننا هذا ، المرحوم احمد تيمور باشا في كتابه «ضبط الاعلام» الذي يعد ثمينا في موضوعه على جازته . ومن طرائف التصحيح في المعجم العربي ما حدث بسبب وصل كلمة بكلمة في القراءة ، تبعا لوصلهما في الكتابة ، فتلاصقتا حتى صارتا كلمة واحدة ، وتوهمهما المصنف لفظا قائما بذاته لا لفظين ... فقد وقع هذا التصحيح

«للقراء» العالم اللغوي المشهور فقال : (الجراصل : الجبل) وغفل عن ان صوابها هكذا (الجرّ ، اصل الجبل) كما جاء في القاموس المحيط في مادة (ج ر ر) (ان الجرّ اصل الجبل ، وجمعه جرار) . فانظر كيف يقع التصحيح والوهم حتى للكتاب الكبار ... وقد وقع في معاجمنا اللغوية الحديثة ودوائر معارفنا الصغيرة وهم آخر حديث نتج عن الترجمة الحرفية عن اللغات الاجنبية للاعلام واسماء البلدان العربية . فال معروف ان حرف (H) في اللغات الاجنبية ينطق في العربية حاء ، او هاء . والمعروف كذلك ان حرفي (GH) ينطقان في العربية بالغين المعجمة ، وان حرف (A) قد يكون اصله في العربية ألفا او همزة او عينا . ومن امثال هذه المآتي يدخل الغلط الى مصنفي معاجمنا الحديثة . ففي معجم مدرسي مشهور كتب اسم السيدة زينب بنت جحش زوج الرسول عليه السلام ، هكذا : «زينب بنت جحش» .. وحين ترجم هذا المعجم للفقهاء المالكي المصري الاجهري كتبه هكذا : «الاجهري» ونسبه الى قرية «اغور» ، وصوابها «اجهور» من اعمال محافظة القليوبية . وهذا واشباهه من عجائب التصحيح في عصرنا الحديث . ومثل هذا الوهم يعالج بالاطلاع الواسع على الثقافة العربية ورجالها واعلامها وبلدانها .

**ومن** تسلم بعض معاجمنا من الاخطاء في المادة العلمية ، ومرد ذلك في الغالب الى السهو وسبق القلم ، وقد يكون مرده الى السرعة او عدم المعرفة . ولقد وقع الفيروز ابادي صاحب «القاموس المحيط» في شيء من هذا . ففي مادة «سعد» يقول القاموس : (وبنو ساعدة قوم من الخزرج سقيفتهم بمكة) . والصحيح ان هذه السقيفة بالمدينة المنورة . وقد استدرك صاحب «تاج العروس» على هذا بقوله : (هكذا في سائر النسخ المصححة والاصول المقررة ، ولا شك انه سبق قلم ، لانه يعني صاحب القاموس المحيط — ادري بذلك لكثرة مجاورته وتردده في الحرمين الشريفين) وهو اعتذار مهذب لطيف من الزبيدي للفيروز ابادي ....

الحق ان معاجمنا اللغوية وموسوعاتنا قديمتها وحديثها — مع ما اسدته الى اللغة من خدمات ومع تقيدها لكثير من الاويد والشوارد — لا تزال بحاجة الى مراجعة ومعاودة بالضبط والتحقيق والغرلة والنخل ، حتى تخرج على وجه يوائم بين مقتضيات عصرنا ، وبين ما تراثنا العظيم من اصالة وأجداد .



# هل من جبرير..

## مركبة جدي لمقاومة الصدأ

انجبت شركة تكساكو مركبا كيميائيا جديدا من شأنه مقاومة الصدأ الذي يلحق عادة بالاجزاء السفلى للسيارات والشاحنات وغيرها. وقد غدا استعمال هذا المركب ، الذي يعتبر اكثر المركبات الاخرى تسربا الى الاجزاء الدقيقة لمنع الصدأ فيها ، متوفرا لدى محطات خدمة السيارات .

ويحتوي المنتج الكيميائي الجديد ، الذي يطلق عليه اسم المركب «ل» ، على عناصر خاصة مانعة للصدأ ، ويصلح استخدامه ، بصورة خاصة ، في حفظ السيارات من الصدأ ، لكونه يقاوم التشقق او التقشر او التشدخ او السقوط . ومن خواص المركب «ل» ايضا انه لزوج ، سهل التسرب والانسباب الى ادق الاجزاء حيث يمكن للصدأ ان يبدأ عمله . فلدى رش الطبقات المعدنية الخارجية للآلات بهذا المركب ، ينساب متعقبا الصدأ القديم وذلك للحد من التآكل في المستقبل .

وقد ظلت شركة تكساكو للزيت تعالج مركب «ل» الكيميائي لعدة سنوات قبل ان تسمح ببيعه مؤخرا في محطات خدمة السيارات ، نظرا لفشل تطبيقه في السابق من جهة ، ولتكاليفه الباهظة من جهة اخرى ، مما كان يجعل تكاليف عملية التغليف بالمركب الجديد «ل» تقارب تكاليف عملية الصيغ العادية نفسها .

ولترويج استعمال المركب الكيميائي «ل» ، قامت شركة تكساكو بانتاج وحدات رش خاصة ذات تكاليف قليلة ،

لتسهيل على محطات الخدمة القيام بتبطين الطبقة السفلى من السيارات بطريقة متقنة في وقت قصير .. وكل ما تتطلبه عملية الرش هذه عملا فنيا بسيطا للغاية .

هذا ويمكن رش الطبقات السفلى من السيارات بالمركب «ل» اذا ما خلط هذه الطبقات من الاوساخ والشحوم والزيت . وفائدة هذا المركب انه يقي الاجزاء السفلى من السيارات مدة طويلة ، من رشقات الماء التي تتعرض لها عادة قواعد السيارات اثناء سيرها في الطرق الرئيسية ، ويحفظها من تأثير الغازات الصادرة عن ماسورة العادم ، وكذلك من العناصر الاخرى المسببة للتآكل . ويتميز المركب «ل» عن غيره من المركبات الكيميائية التقليدية التي تستخدم في اغراض التغليف والتبطين ، بأنه يمكن تطبيقه بطريقة فعالة على الاجزاء التي يتعذر الوصول اليها ، كأجزاء الابواب الداخلية مثلا .

وقد جرى تطبيق استعمال المركب «ل» بنجاح باهر على الشاحنات الضخمة ، وسيارات النقل ، لبضع سنوات . وقد تبين لاحدى شركات «فرمونت» لتوليد القوى الكهربائية ، لدى استخدامها مركب «ل» ، ان هياكل سيارات الشحن تخدم مدة سنتين او ثلاث اكثر من المدة التي كانت تخدمها قبل استخدام هذا المركب .

هذا ، وفي مدينة «منشغان» الامريكية ، استطاعت احدى شركات المواصلات ان توفر مبلغ ٤٠ ألف دولار سنويا ، بفضل استخدامها مركب تكساكو الجديد في صيانة شاحناتها من الصدأ والتآكل .

والى جانب ذلك ، فقد لاقى مركب «ل» ، المقاوم للصدأ ، اقبالا شديدا في الاسواق ، حتى انه اصبح يباع بكميات هائلة بعد ان كان يبعه محدودا .

ويتفوق مركب «ل» على غيره من الوسائل الاخرى التقليدية التي تستخدم في عملية تغليف الاجزاء السفلى من

السيارات ، بأنه اقل كلفة ، وأكثر فعالية في وقاية السيارات وحفظها .  
عن مجلة «ذي تكساكو ستار»

## استخدام المركبات الايدروكربونية العادية في خلية وقود هيدروجينية

تمكن علماء الابحاث لدى شركة «جنرال الكتريك» الامريكية ، حديثا ، من صنع خلية تجريبية لتوليد الكهرباء من الغاز الطبيعي . ويمثل هذا الجهاز خطوة هامة نحو الهدف الرامي الى انتاج خلية وقود عملية .

وأهمية خلايا الوقود ، هي تحويل الطاقة الكيميائية مباشرة الى طاقة كهربائية ، دون الحاجة الى استخدام اجزاء متحركة . غير ان معظم خلايا الوقود التي تم انتاجها من قبل ، كانت تعمل على الايدروجين ، وهذا بالطبع يتطلب تكاليف اكثر من تلك التي تتطلبها الايدروكربونات العادية ، كالغاز الطبيعي مثلا ، والبروبان ، والفحم والبنزين . ولهذا فقد يؤدي هذا الاختراع الى الحد من استعمال خلايا الوقود الايدروجينية . وقد صرح الدكتور جاي سوتش ، نائب رئيس شركة «جنرال الكتريك» ، ومدير الابحاث فيها ، بأن هناك ابحاثا وتطورات سيجري النظر فيها ، والعمل على انجازها ، قبل ان تشق خلايا الوقود الجديدة ، التي تعمل بالغاز الطبيعي ، طريقها الى الاسواق ، وتغندو منتجات رائجة الاستعمال .

فاللكترونات في خلايا الوقود ، كما هو الحال في البطارية العادية ، تنتقل من قطب الى آخر ، مشكلة بذلك دورة يمكن الانتفاع بها ، واستخدامها كتيار كهربائي . وتختلف خلايا الوقود عن البطاريات التقليدية ، بأنها تستمد طاقتها من وقود الغاز الطبيعي الموجود في العلبه نفسها بدلا من استهلاك اقطابها .

عن مجلة «ساينس دايجست»

# الصفحة الخامسة



## وصفة ناجعة

احدهم : (على التلفون بعد منتصف الليل)  
لا استطيع النوم ... فهل لديك دواء لذلك ؟  
الطبيب : ضع السماعة على اذنك لأعني لك قليلا .

## زواج مناسب

الاول : لقد تروح سعيد من فتاة تجيد اعمالا كثيرة فهي تجيد الضرب  
على الآلة الكاتبة ، والتعليم ، وادارة المحلات التجارية .  
الثاني : اظن انه زواج مناسب لان سعيدا طباح ماهر .

## رسالة الى جدي

الاول : أراك منكبا على الكتابة منذ ثلاث ساعات .  
الثاني : اجل ... انني اكتب الى جدي ... وأرحو عدم ارعاعي .  
الاول : ونادا تكتب بهذا البطء ؟  
الثاني : لانها لا تستطيع القراءة بسرعة .

## إنسانية

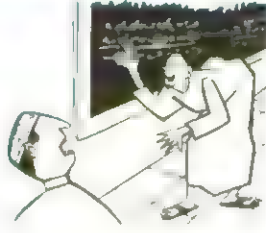
الاستاذ : هل تكره الحروب يا سامي ؟  
سامي : نعم يا سيدي .  
الاستاذ : لماذا ؟  
سامي : لاننا ندرسها في كتب التاريخ .

## عملية نسخ

المعلم : ان موضوعك الانشائي «قطتي» . هو مثل موضوع اخيث كلمة  
كلمة ... فلماذا ؟  
التلميذ : لان قصتنا واحدة .

## أزمة مالية

الصديق : انني اعاني أزمة مالية حادة يا صديقي . فأنا بحاجة الى  
فلوس ، ولا اعرف من اين يمكنني الحصول عليها .  
صديقه : لقد ارحت بالي .. اراحك الله .. فقد كنت اظنك ستحاول  
استلافها مني .



## مسألة

المعلم : (بعد حل مسألة طويلة في الجبر)  
وهكذا تبين لنا ان ف تساوي صفراً .  
التلميذ : يا لضياع تعب .. أبعد كل هذا الجهد تأتي النتيجة صفراً ؟

## استفهام

احدهم : (لعامل الاستعلامات) الو .. الو ... من منا اكثر جنونا .  
انا او انت ؟  
العامل : آسف يا سيدي ... لقد فتشت في الدليل . فلم اجد مثل هذه  
المعلومات .

## إخلاص

الاول : في الشهر الماضي استعرت بذاتي ولم ترجعها . فكيف تجرأت  
اليوم على لبس معظفي دون استئذان ؟!  
الثاني : هذا دليل على اخلاصي لك . انني اريد المحافظة على بذلتك  
من المطر .

## أمنية

الزوج : انت دائما تمنين ما ليس لدينا .  
الزوجة : وهل يتمنى المرء ما لديه ؟

## براءة ذمّة

الزبون (للحلاق) : انتبه .. قد تجرحني !  
الحلاق : لا تخف .. ان من عادي ان  
ادفع قرشا للزبون عن كل جرح يصاب به اثناء الحلاقة . تصوّر ان  
احدهم احد مني خمسة ريالات هذا لصباح !!

## مسكين العث

الاول : ان حياة العث صعبة للغاية ..  
الثاني : لماذا ؟  
الاول : لانه يقضي الشتاء في اثياب الصيفية ويقضي الصيف في الثياب  
الشتوية .





الاسد لزيميله : عجيب ! مش هدا نفسه اللي اكلناه في العام الماضي ؟

# ع الأسود في الغابة



الاسد لزيميله : هذه الغابة موحشة جدا ، تصور ما فيها ولا واحد من بني آدم !!



الاسد اللبوة - اظن اني لن اتمكن من حضور حفلة العشاء هذا المساء يا عزيزتي .



اللبوة لاحد اشبالها : كم مرة قلت لك لا تلعب مع ابن الصياد .



الاسد لزوجته اللبوة - لقد احضرت لك معطف الفرو هدية ميلادك يا عزيزتي .



## طقوس في الظلام

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٨)

المجتمعية المتحكمة كالنوم مبكرا والجلوس على إحدى المكاتب لايهام الناس انه ينتج من اجلهم عملا ما .

وثة شخصيات اخرى تجسدها الرواية لتساهم في ابراز التناقضات العنيفة التي تنخر في قلب المجتمع الانساني ، مجتمع القرن العشرين ، فجيرترود التي تنتمي الى جماعة مسيحية وتحاشي الاختلاط بمن افقدتهم المدنية التصرف الرشيد وجعلهم الانغماس في تيارها عرضة للسقوط وعدم الاتزان النفسي ، ليست في الواقع سوى فتاة تستوحش مسؤولية التجربة الانسانية وتنكمش على نفسها بدوامة تعاليم تلك الجماعة لتكون لها الدرع الذي يقيها اضرار التجربة . انها تخشى مد قدميها في ذلك التيار العنيف خوف الانجراف وعدم الامان في خط الرجعة .

كولون ولسون قد حاول بهذه الرواية تحليل مشكلة الجيل وتجسيد مشاعره ازاء وضعه الحيائي في مصطخب المدينة الحديثة وما جرته على الانسان من شرور وآلام .

وقد نجح في ابراز الخطوط العريضة لتلك المشاكل وحقق هدفا آخر يرمي اليه من خلال كشف اعماق هذا الجيل وما يحركه من دوافع . ولعل ابرز ناحية عني بتسليط الاضواء عليها هي نفسية زن المعقدة والتي تذكرنا بشخصية اجرامية خطيرة كان لها دور كبير في دنيا الاجرام والادب ، تلك هي شخصية كاريل تيشيمان الذي كان يتحدث عن نفسه وهو يحاول عبثا تفسير كنه تصرفاته الاجرامية - بعد ان استقر به المقام في الزنانة قائلا (ان شيئا ما في نفسي غير صحيح .. انني اقدم على صنع اشياء لا اريد صنعها ولكن لا يسعني ان امتنع عن عملها ..) كما يوضح لنا كيف تتشكل الشخصية المعادية قائلا (ان تكون الشخصية المعادية للمجتمع ان هو الا نتيجة لتأثير قوى خارجية في عقل فتي او نفس فتي ..)

وبعد .. هل استطعنا في هذه العجالة دراسة ذلك الاثر الفني الذي لقي اهتمام النقاد في جميع انحاء العالم ؟ نعتقد ان هذه الكلمة لا تعدو ان تكون محاولة لتلخيص تلك الرواية الرائعة .

## كتاب الشئ

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨)

الشعر وأودعه عصارة شعوري وتفكيري وأجعله منبرا اذافع منه عما يتراءى لي انه الحق غير حاسب لمخالفة الناس اياي حسابا ، وهذا ما كان يثيرهم علي ويجعلهم يعملون على معاكستي حتى هموا مرة ان يقتلوني ، مع اني معتقد بالوحي مؤمن بالانبياء والمرسلين وملائكة الله وكتبه ، وقمت بشعائر الدين كلها فصمت وصليت وزكيت وجاهدت وحججت الى بيت الله وزرت قبر رسوله الكريم .

وهو الذي ردد هذه الشهادة في مواطن كثيرة من شعره كما قال في هذا المعنى غير مرة :  
انا ما كفوت كل عمر ي بالكتاب المنزل  
انا لم ازل اشدو بنعت للنبي المرسل  
وانه بمثل هذا اليقين لخليق ان يكذب كل هاتيك الشكوك التي تثيرها اوهام الجهلاء  
وخرافات اصحاب الخرافات من المقلدين .

القول في الديوان المفقود وفي الدواوين المنشورة انها طور واحد من الفكر لم يتغير في مدى خمسين سنة ، ويوشك ان ينقل كل بيت في ديوان من هذه الدواوين المتتابعة الى ديوان آخر صدر قبله او بعده ، بغير اختلاف

في المعنى او في النسق او في الاسلوب ، الا ما تقتضيه المراتة الطويلة من تيسير النظم في نهاية الشوط بعد تعسر فيه عند الابتداء .

والسرعة الى التفكير مع السرعة الى العدول عن الفكرة في وقت واحد هما آفة العجلة في مواجهة الزهاوي لمسائل العلم والادب او مسائل الاجتماع والاخلاق ، فليس اسرع منه الى اختطاف الرأي الشائع او اختطاف الرد عليه ، ونحسب ان بنية الرجل «مسئولة» كما يقولون عن هذا الولوج بالسرعة والقلق من الاستقرار . فان مصابه بالداء الذي اقعده عن الحركة قد بدأ معه اضطرابا مقلقا قبل ان يثقل على اعصابه ويثقله عن حركته ، وما اكثر ما نظم في «الصراف» وصعوبة العبور عليه من شعره الاول ومن شعره الاخير .

ريب عندنا ولا عند قراء الزهاوي شعرا ونثرا في قدرته الفكرية ولا في ملكته الرياضية ، ولكنك تراجعته من بواكيره الى خواتيمه فيبدو عليه انه يشب الى الآراء وثبة بعد وثبة ولا يتطور معها على امد مديد يتصل فيه الانتقال من مكان الى مكان ، فهو في وثباته المتلاحقة على مكان واحد ، يصعد منه وينزل اليه ، ويثبت عليه صاعدا ونازلا ومتريدا ومستقرا ، وهكذا كان في آخر ديوان كما كان في اول ديوان ، وللقارىء بعده ان يقيقه حيث شاء ، بما هو اهل للبقاء .

## اجوبة اختبار معلوماك العامة

— ٣ —

- أ - القملة .
- ب - البرغوث .
- ج - الذبابة .

— ٤ —

- أ - باسكال (فرنسي) .
- ب - مونتغو لفير (ايطالي) .
- ج - مور (امريكي) .

— ١ —

- أ - الطريق .
- ب - الطاولة او الكرسي .
- ج - الصدى .

— ٢ —

- أ - حقل السفانية .
- ب - حقل الغوار .
- ج - معمل تكرير أروبا (Aruba) في هولندا .



# ارامكو

# في شهر

## جهاز جديد للتنقيب

ادخلت ارامكو جهازا جديدا على التنقيب السيزموغرافي في المملكة العربية السعودية . وتتلخص طريقة هذا الجهاز باسقاط ثقل على الارض بطريقة معينة . وينتج عن اسقاط الثقل على الارض اهتزاز ينتج عنه بالتالي موجات صوتية معينة يمكن بواسطتها دراسة تركيب الطبقات الارضية التي يبحث عنها رجال الزيت .

والثقل الذي يستخدم في عملية الاسقاط هو عبارة عن قطعة من الصلب رباعية الاضلاع وزن ثلاثة اطنان تعلق في مؤخرة سيارة اعدت خصيصا لهذا الغرض . وتحرك السيارة الى الامام بينما يستمر اسقاط الثقل على الارض ورفعها الى علو تسعة اقدام عموديا كل ١٢ دقيقة . وتتم عملية اسقاط الثقل بواسطة الاشارات اللاسلكية التي تصل من سيارة بعيدة تحمل جهازا لهذا الغرض . وتضبط الاشارات مع دورة التسجيل الموجودة في السيارة التي تحمل الجهاز .

وهناك ملاحظ في السيارة البعيدة يعمل على جهاز خاص يسجل صدى الضربات الناتجة عن اسقاط الثقل .

وتصل الموجات الاهتزازية الى جهازي تعقيب يمتد كل منهما ٢٠٠٠ قدم امام السيارة التي تحمل جهاز التسجيل وخلفها . ويتكون كل معقب من ٢٨٨ سماعة ارضية . وقد اجريت التجارب الصوتية على تصميم السماعات ومواقعها بحيث لا تلتقط الاصوات الخارجية التي لا يراد تسجيلها .

وبعد هذا تنقل التسجيلات التي حصل عليها في مكان التنقيب الى الظهران لتحليلها بجهاز حاسب حديث .

وقد استخدم الجهاز الجديد في حقل السفانية خلال الشهرين الماضيين ، ثم نقل الى المنطقة

التي تحيط بحقل الفاضلي حيث يستخدم في دراسة ١٦٠٠٠ قدم مربع من تلك البقعة في كل يوم من ايام العمل .

## طريقة جديدة لاكتشاف مرض التراخوما

جاء في تقرير علماء كلية هارفارد للصحة العامة ، والادارة الطبية لشركة الزيت العربية الامريكية انهم وفقوا الى طريقة تنطوي على تحسينات جمة لاكتشاف فيروسات التراخوما في عين المصابين بهذا المرض .

فقد وجد العلماء الذين يسعون لمكافحة هذا المرض الذي ابتلى به نصف مليون شخص من سكان العالم ان فيروسات التراخوما تبرق بوضوح عندما تسلط عليها الاشعة فوق البنفسجية تحت المجهر بعد تلويئها بمركب الفلوريسين وهو مادة ايدروكربونية براقة صفراء .

وهذه الطريقة هي تطوير للطريقة التي استخدمتها الدكتور البرت هـ. كوزن . وهو باحث معروف في مؤسسة القلب الامريكية . فقد توصل هذا العالم سنة ١٩٤٠ الى طريقة لتلوين الاجسام المضادة بصبغ يعطي اشعاعا عند تسليط الاشعة فوق البنفسجية عليه . ولما كانت الاجسام المضادة تتفاعل مع الفيروس فان الصبغ يلون الفيروس فتسهل بذلك رؤيته .

وبعد ان اخذت عينات من فيروسات التراخوما من افراوات الغشاء الداخلي للجفن من اعين ١١٤ طفلا ورجل واحد من مرضى احد المستشفيات الحكومية في المنطقة الشرقية ، اعدت على شكل شرائح مجهرية ملونة بالاجسام المضادة الفلوريسينية . ثم جرى فحص هذه الشرائح تحت المجهر باستخدام الاشعة فوق البنفسجية ، فظهرت فيروسات التراخوما التي تتفاعل مع

الاجسام المضادة المصبوغة براقة واضحة .

ويتوقع ان يؤدي استخدام الاجسام المضادة الفلوريسينية الى تسهيل طريقة اكتشاف فيروسات التراخوما في عين المصابين . وتخفيف الجهود التي يبذلها علماء الطب لمنع الاضرار التي يلحقها وباء التراخوما بابصار الكثير من سكان العالم . وهذا البحث هو جزء من التعاون المتواصل بين ادارة علم الجراثيم في كلية هارفارد للصحة العامة ، والادارة الطبية لشركة الزيت العربية الامريكية في الظهران ، المملكة العربية السعودية .

وقام بالعمل على تطوير طريقة التشخيص الجديدة هذه : روجر نيكلز ، ودورتي ماكوم ، ونديم حداد ، وادوارد مواري ، وكليز كونوفر ، كما ظهر عنها مقال في عدد مارس من المجلة الامريكية للصحة والطب الاستوائي .

## انتاج الزيت

بلغ انتاج شركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام خلال شهر مارس ١٩٦٣ ما مجموعه ٨٩٨ ٥٤٠ ٥٣ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ١٢٦ ١٧٢٧ برميلا .

ويمثل مجموع انتاج شهر مارس زيادة نسبتها ٧,٦ في المائة على انتاج شهر فبراير الماضي . كما يمثل زيادة نسبتها ٧,٩ على مجموع الانتاج شهر مارس من العام الماضي .

وبلغ انتاج الشركة من الزيت الخام خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي . ١٩٦٣ ٦٧١ ٩١٣ ١٥٢ برميلا . اي بمعدل يومي قدره ١٠٤١ ٦٩٩ برميلا . وهو يزيد على انتاج الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة ١٠,٧ في المائة . فقد بلغ انتاج الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي ٤٧٩ ٠٩٦ ١٣٨ برميلا . اي بمعدل يومي قدره ٦٩٤ ١٦٠٠ برميلا .

اما بالنسبة لتكرير الزيت الخام في معمل التكرير برأس تنورة خلال شهر مارس الماضي فقد نقص نقصانا طفيفا . وقد بلغ ما كرهه معمل التكرير في شهر مارس ٣٩٣ ٩٥٧ برميلا ، وهو ينقص بنسبة ٢,٤ في المائة عن انتاج الشهر نفسه من العام الماضي . ولكن هذا النقصان لم يؤثر على مجموع ما كره من الزيت الخام خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي ، والذي زاد في مجموعه بنسبة ١٦ في المائة على ما كره خلال الفترة نفسها من العام الماضي .



وَسَائِلُ تَعْبِيرِ النَّاظِلَاتِ بِفِرْصَةِ رَأْسِ تَوْرَةٍ

